مدونة المناهج السعودية

https://eduschool40.blog

الموقع التعليمي لجميع المراحل الدراسية

في المملكة العربية السعودية

للمزيد قم بزيارة موقع ملخصات الثانوية العامة في اليمن
https://ye-thirdsecondr.blogspot.com

# أولاً
# الحفظ والتفسير

| الدرس الأول | سـورة النـور |
|---|---|

**بين يدي السورة:**

- سورة النور مدنية وآياتها ٦٤ آية.
- سميت بهذا الاسم لقوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)

**سبب النزول:**

نزلت السورة تبرئة لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عندما اتهمها المنافقون بالفاحشة

- تضمنت سورة النور العديد من الأحكام الشرعية والآداب الاجتماعية ومنها:
  - بيان حد الزنا والقذف وأحكام اللعان.
  - النهي عن إتباع خطوات الشيطان وإشاعة الفاحشة.
  - آداب الاستئذان وغض الأبصار والحجاب، والحض على إنكاح الأيامى حفاظاً على طهارة المجتمع وحماية له من الانحراف.
  - الحديث عن نور الله في الكون ودلائل قدرته ووحدانيته، والنور الذي يعيش به المؤمن وتخبط الكافر في الظلمات.

آداب الاستئذان داخل البيوت وكذلك ضوابط لباس القواعد من النساء، والوعد بالتمكين في الأرض للمؤمنين ووجوب الاستئذان وقت الاجتماعات.

## الآيـــات من ١-٣ سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا وَأَنزَلۡنَا فِيهَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖ لَّعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿١﴾ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ ٱلزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوۡ مُشۡرِكَةٗ وَٱلزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَآ إِلَّا زَانٍ أَوۡ مُشۡرِكٞۚ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٣﴾

## معاني الآيـات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا وَفَرَضۡنَٰهَا | مجموعة من آيات القرآن أنزلها الله وجعل فيها أحكاماً شرعية فرض علينا العمل بها. |
| وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ | لا تنقصوا شيئاً من عقوبة الزنا شفقة بالزاني، لأن شرع الله لا يقبل المساومة. |
| وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ | يحضر جماعة من المؤمنين لمشاهدة تنفيذ حد الزنا لتكون العقوبة أكثر نفعاً وأبلغ ردعاً. |

## من هـدي الآيـات:

- تشير الآية الأولى إلى طبيعية أحكام السورة حيث أن تنكير كلمة (سورة) واستعمال ضمير الجمع في (أنزلنا) والفرضية في قوله (فرضناها) تدل على أهمية السورة وأن ما جاء فيها من الأوامر والنواهي ليست توصيات ولكنها تشريعات يجب العمل بها.
- واجبنا نحو السورة: يجب العمل بها والاستفادة مما فيها من تعليمات وتطبيق مارد فيها من أحكام وتشريعات.

## تحريـم الزنـا:

- نظم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة ومن ذلك:

١. شرع الإسلام الزواج وجعله أساساً للعلاقة بين الرجل والمرأة ووسيلة لبناء الأرض وعمارتها.

٢. حرم الإسلام الزنا واللواط وسائر أنواع الشذوذ، قال تعالى: (وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴿٧﴾)

٣. حرم الإسلام كل الوسائل المؤدية إلى الزنا وكذلك:

أ. بيَّن آثاره المدمرة في حياة الفرد والمجتمع.
ب. شجَّع على الزواج الشرعي ووضع عقوبات لجميع التجاوزات.
ج. اتخذ جميع الوسائل لتهذيب الإنسان وغرس القيم الإيمانية في نفسه.

## آثار الزنا وأضراره:

للزنا آثار فردية وكذلك آثار اجتماعية، ومنها:

### أولاً: آثار الزنا في حياة الفرد:

١. الوقوع في المعصية واستحقاق العقوبة بسبب ذلك، قال تعالى: (وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا خَٰلِدًا فِيهَا وَلَهُۥ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾).
٢. التعرض للعقوبة الشرعية في الدنيا وافتضاح أمر الزاني وتشويه سمعته.
٣. انعدام الحياء، حيث يصبح الزاني لا يخجل من موقف مُخْزٍ أو يغار من عرض منتهك.
٤. النظر إلى الزاني بعين الريبة والخيانة مما يؤدي إلى النفور منه.
٥. فقدان الزاني كرامته وإنسانيته، وبالذات المرأة تصير كالسلعة تؤخذ وترمى حسب الحاجة.

### ثانياً: آثار الزنا في حياة المجتمع:

١. ضياع الأنساب وتفكك روابط المجتمع، حيث ينشأ أطفال الزنا لا يعرفون آباءهم فتسوء أخلاقهم وينحرف سلوكهم.
٢. تهدّم الأسرة واضطرابها نتيجة لانعدام الثقة، وفقدان العاطفة، وعدم الشعور بالمسئولية.
٣. فقدان الرغبة في الإنجاب، مما يؤدي إلى تهديد المجتمع بالانقراض.
٤. تفشي الكثير من الشرور والانحرافات مثل: تضييع الأموال، والجرأة على كسب الحرام، وتوسيع دائرة الأحقاد والعدوان مما قد يؤدي إلى سفك الدماء.

## عقوبة الزنا في الإسلام:

للزنا في الإسلام عقوبة دنيوية وأخرى أخروية كالتالي:

### أولاً: العقوبة في الدنيا:

تكون بالجلد مائة جلدة لمن ارتكب الزنا وهو غير محصن (لم يسبق له الزواج) لحديث: (خذوا عني خذوا عني: قد جعل الله لَهُنَّ سبيلاً، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة و الرجم) أما إن كان الزاني محصناً أو ثيباً[1] فعقوبته الرجم حتى الموت.

إضافة إلى العقوبة المادية فإن هناك عقوبة معنوية حيث يقام الحد علناً، لتكون عبرة للآخرين وتحدث أثراً تربوياً على الشخص نفسه، والحديث يشير إلى النفي سنة إلى جانب الحد، لما في ذلك من أثر معنوي حيث يشعر الزاني بأن المجتمع ينفر عنه وينبذه فلا يعود مرة أخرى إلى الزنا.

### ثانياً: العقوبة في الآخرة:

يسخط الله على الزاني فيضاعف له العذاب ويخلد في جهنم مهاناً، ما لم يتب، فإذا تاب نجا من عقوبة الآخرة.

---

[1] - الثيب: من تزوج ثم طلق زوجته أو ماتت عنه.

الدليل: قال تعالى: (يُضَٰعَفۡ لَهُ ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٧٠﴾)

## الحكمة من تشريع عقوبة الزنا:

شرعت عقوبة الزنا:

* لما لها من أثر عميق في النفس حيث تواجه انحراف النفس بالصدمة الرادعة إلى جانب الألم الجسدي فإذا شعر الإنسان بخطورة الزنا فإنه سيحسب لذلك حساباً ويتراجع عن ارتكاب الجريمة ففي العقوبة ردع للزاني وعبرة للآخرين.

**فائدة:** أثبتت التجربة أنه عندما تنفذ عقوبة الزنا فإن ذلك يقلل نسبة الجريمة، ونتائجها الإيجابية تبين أن هذه العقوبة ليست قاسية ولا سلبية، فهي بمثابة العملية الجراحية، التي يلجأ إليها الطبيب للحفاظ على حياة المريض.

## النهي عن التهاون في إقامة الحدود:

نهى الإسلام عن التهاون في إقامة الحدود حتى لا يتردد الناس في إقامة الحكم بحجة قسوته، وهذا في المقابل يؤدي إلى التهوين من شأن الجريمة ويتيح الانحراف.

ولذلك قال تعالى: (ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) وقال(S): (من حالت شفاعته دون حدٍ من حدود الله فهو مضاد لله في أمره)

## الزنا سلوك مجانب للإيمان:

- بينت نصوص الشريعة أن الزاني يكون بارتكابه جريمة الزنا بعيداً عن الإيمان قال (S): (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن).
- يجب على المجتمع أن يعزل الزاني ويقاطعه اجتماعياً فلا يتيح له الزواج من العفيفات المؤمنات لأنه لا يكون مؤتماً في عرض ولا شرف.
- على المؤمن أن يبتعد عن الارتباط بالزانيات، لأن المؤمن يرفض الزاني فكراً وسلوكاً.
- إذا تاب الزناة واستقامت أخلاقهم فالمجتمع عليه أن يتعامل معهم بشكل طبيعي لأن الله يقول: (وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ) وفي ذلك تشجيع على التوبة وتنبيه إلى عدم جواز التمادي في الآثام.

## التقويم

س: على أي أساس أقام الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة؟

ج/ أقام الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة على أساس الزواج الشرعي وحرم الزنا وكل ما يؤدي إليه.

س: ما الوسائل التي اتخذها الإسلام للحيلولة دون انتشار جريمة الزنا؟

ج/ ١) بيَّن آثاره المدمرة على الفرد والمجتمع.

٢) شجَّع على الزواج وحرم الزنا ووضع العقوبة الرادعة للزنا.

٣) اتخذ جميع الوسائل لتهذيب الشخصية وتقوية إيمان الفرد بالله.

س: في ضوء ما درست ما معنى: (الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة)؟

ج: الآية تعني أن الزنا فعل مجانب للإيمان فلا يليق بالزناة الارتباط بالأعفاء وللتغليظ من أمر الزنا قرن الله الزنا بالشرك، فلا يليق بالزاني إلا مثله من الزناة أو المشركين.

س: علل: أ) يقام الحد على الزاني بحضور جمع من المؤمنين

ب) نهى الله عن التهاون في إقامة الحدود والتعاطف مع المذنبين

ج/ أ) ليكون في ذلك ردعاً وزجراً للزاني وعبرة للمؤمنين.

ب) حتى لا يؤدي ذلك إلى التهوين من شأن الجريمة وبالتالي إلغاؤها فيترتب على ذلك انتشار الجريمة.

س: في ضوء ما درست ناقش الجملتين الآتيتين:

أ) إقامة الحد على الزاني ليست قاسية ولا سلبية.

ب) وقد أثبتت التجربة الواقعية أهمية إقامة الحدود.

ج/ أ) ليست قاسية لأنها بمثابة العملية الجراحية التي تنفع الجسم وإن كانت مؤلمة، ولا سلبية حيث أن إقامة حد الزنا فيه إيجابية بمنع انتشار الجريمة.

ب) أثبتت التجربة أهمية إقامة الحدود حيث تختفي الجريمة أو يُحد منها في الأماكن التي تقام فيه الحدود والعكس.

س: ما موقف المجتمع المسلم من الآتي:

أ. من ثبتت عليه جريمة الزنا ولم يتب.

ب. من ثبتت عليه جريمة الزنا ثم تاب.

ج/ أ. يجب على المجتمع عزله والنفور منه وعدم الارتباط به بالزواج.

ب. من تاب يعود إلى وضعه الطبيعي ويجب على المجتمع تشجيعه على التوبة.

## حـاول أن تجيـب:

س: أشرح معاني الآيات التالية:

أ. (سُورَةٌ أَنزَلْنَهَا وَفَرَضْنَهَا)

ب.(وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ)

س: فصّل العقوبة التي حكم الله بها على الزاني؟

س: اذكر خمساً من آثار الزنا وأضراره على حياة الفرد والمجتمع.

س: (الحرام لا يحرم حلالاً) ناقش هذه العبارة في ضوء قوله تعالى:(وحُرم ذلك على المؤمنين).

| الدرس الثاني | القـــــذف |
|---|---|

## الآيـــات من ٤-١٠ سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥ وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمۡ أَرۡبَعُ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٦ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٧ وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٨ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ إِن كَانَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ٩ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٞ ١٠

## معاني الآيـات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ | الذين يتهمون النساء العفيفات بالزنا |
| إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ وَأَصۡلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ | إلا الذين ندموا على ما عملوا وأصلحوا ما أفسدوا من سمعة المقذوف فسيغفر الله لهم. |
| وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ أَزۡوَٰجَهُمۡ وَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمۡ | الذين يتهمون زوجاتهم بالزنا دون أن يقدموا شهوداً يؤيدون اتهامهم. |
| وَيَدۡرَؤُاْ عَنۡهَا ٱلۡعَذَابَ أَن تَشۡهَدَ أَرۡبَعَ شَهَٰدَٰتِۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ | تدفع عقوبة الزنا عن المرأة إذا شهدت أربع شهادات بعد زوجها إنه لمن الكاذبين. |
| وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٞ | لولا تفضل الله عليكم بتشريع الأحكام وإتاحته لكم التوبة لعجل لكم العقوبة. |

## من هـدي الآيـات:

مع تشديد الإسلام على الزنا إلا أنه لم يسمح لأحد بإطلاق التهم بالزنا ضد أحد بل حَدد الشرع عقوبة شديدة على القاذف إن لم يثبت صحة قوله، وذلك حفاظاً على المجتمع من أن تنتشر فيه أقوال السوء والتهم.

### قـذف المحصنـات:

- القذف هو: اتهام شخص لآخر بالزنا دون بَيِّنه شرعية.
- يكون القذف بما يدل صراحة على تهمة الزنا، كأن يقول شخص لغيره يا زاني، يا زانية، يا ابن الزنا.
- القذف ليس خاصاً بالنساء فمن قذف رجلاً دون أن يأتي بأربعة شهود فعليه نفس عقوبة قذف المرأة قال تعالى: (والذين يرمون المحصنات)
- خص الله قذف المحصنات: لأن قذفهن أشد وفيه إساءة لسمعتهم وتدميراً لمستقبلهن أكثر من الرجال.

### عقوبـة القـذف:

عقوبة القذف تنقسم إلى قسمين، حسية، ومعنوية:

- العقوبة الحسية: ثمانون جلدة، بحضور جمع من المؤمنين.
- العقوبة المعنوية: لا تقبل شهادة القاذف، ويُعد فاسقاً.

### الحكمة من تشريع عقوبة القذف:

١. حماية عرض الإنسان مما يشوه سمعته.
٢. الحد من الإشاعة والإسهام في قطع دابرها، فمن علم عقوبة القذف ارتدع عنه.
٣. حماية المجتمع مما يخدش حياءه بسبب ترديد الكلام الفاحش.

### قذف الزوجة:

- سبب النزول: روى في سبب نزول الآيات (والذين يرمون أزواجهم) أن المسلمين سألوا النبي (S) بعد نزول آيات القذف قائلين: يا رسول الله، لو أنَّ رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فإن تكلم جلدتموه، أو قتله قتلتموه، وإن سكت سكت على غيض! فقال (S) (اللهم افتح) فنزلت آيات اللعان
- يُعد الزوج قاذفاً لزوجته إذا صرح باتهامه لها بالزنا، كقوله لها: أنت زانية، أو ينفي نسب حملها فيقول: ما في بطنك ليس ولدي، أو هذا المولود ليس ولدي.

### صفـة اللعـان:

- يتقدم الرجل بتأكيد اتهامه لزوجته بالزنا بعبارة صريحة ويؤكد ذلك الاتهام أربع مرات ويوجب اللعنة على نفسه في الشهادة الخامسة إن كان من الكاذبين، وبعد ذلك تقف المرأة لتدفع عن نفسها العقوبة بأن تشهد أربع شهادات بالله إنه كاذب فيما رماها

من الزنا، وتوجب على نفسها غضب الله في الشهادة الخامسة إن كان زوجها صادقاً فيما نسب إليها.

- فائدة ألفاظ (اللعنة)و (الغضب) في الشهادة الخامسة للرجل والمرأة: لعل هذه الألفاظ تزيد في الضغط عليها لعل الكاذب منهما يتراجع، وخُصت المرأة بالغضب والرجل باللعنة لأن الغرض من اللفظ إحداث الخوف والضغط على كل منهما فاللعنة تناسب الرجل والغضب يتناسب مع المرأة لأن كثيراً من النساء يكثرن اللعن، كما يذكر ذلك بعض العلماء.
- نتائج الملاعنة: بالملاعنة يتوازن الموقفان، وتتساقط الشهادتان، ويفرق بين الزوجين.

**الحكمة من تشريع اللعان:**

- جاء اللعان لحل الوضع الصعب بين الزوجين الذي نتج عن اتهام الرجل لزوجته بالزنا فكان الحل الأنسب هو في الضغط النفسي على كلا الزوجين بالشهادة المكررة واستنزال اللعنة أو الغضب على الكاذب منهما، فيتراجع الرجل أو تعترف المرأة، أو يحسم الأمر بالتفريق بينهما، لأن حياتهما الزوجية قد انهارت بسبب الاتهام.
- من رحمة الله وفضله على الناس أن شرع لهم مثل هذه الأحكام لحل مشاكلهم، وتطهير أنفسهم من الخطيئة، ولولا ذلك لاستحقوا العقاب العاجل وهذا معنى قوله تعالى: (وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)

## التقويم

س: قال تعالى:(والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء..)

أ. ما معنى قوله تعالى: يرمون المحصنات؟

ب. ما معنى القذف؟

ج. بم ينجو القاذف من العقوبة؟

ج/ أ) يرمون المحصنات: يتهمون العفيفات بالزنا؟

ب) القذف هو: اتهام شخص لآخر بالزنا دون بينة شرعية.

ج( يكون القذف: بأي لفظ يدل صراحة على الاتهام بالزنا، كأن يقول شخص لآخر يا زاني، يا ابن الزنا.

ء) ينجو القاذف من العقوبة: إذا أتى بأربعة شهود على صحة اتهامه.

س: بم تتميز شهادة الزنا عن غيرها؟

ج/ تتميز الشهادة على الزنا بأمرين:

١. أن يكون الشهود أربعة أشخاص عدول تتفق شهادتهم زماناً ومكاناً ووصفاً.
٢. أن تستند شهادتهم على الرؤية الحسية التفصيلية التي لا تترك أي شبهة في أكثر التفاصيل دقة.

س: علل ما يأتي:

| | |
|---|---|
| خص الله قذف المحصنات بالذكر في الآية | لأن النساء أكثر تعرضاً لهذه التهمة، ولأن في ذلك إساءة لسمعتهم وتدميراً لمستقبلهن أكثر من الرجال |
| لا يعود القاذف إلى وضعه في المجتمع إلا بالتوبة | لأن التوبة تؤدي إلى التغيير الداخلي للنوايا والأفكار التي تقود الإنسان إلى تعدي حدود الله. |
| إقامة حد القذف يسهم في القضاء على الإشاعات الكاذبة | لأنه إذا علم كل شخص أنه لا يحق له الركون لأي كلام لا يثق به وأنه قد يتعرض للعقوبة إن فعل ذلك فإنه سيمتنع عن الظنون السيئة والخوض في أعراض الناس. |
| القضاء العادل لا يقبل شهادة القاذف | لأن القضاء لا يحترم شهادة الإنسان الذي لا يقف عند حدود الله، ويصون لسانه عن أعراض الناس. |

س: قال تعالى:(والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم..)

أ. ما سبب نزول هذه الآية؟

ب. متى يكون الزوج قاذفاً لزوجته؟

ج. كيف يتم اللعان بين الزوجين؟

ج/ أ. سبب النزول.... ارجع إلى الشرح

ب. يكون الزوج قاذفاً لزوجته إذا اتهمها بالزنا أو نفى نسب حملها فيقول، يازانية، أو هذا الحمل ليس مني.

ج. راجع (صفة اللعان) في الشرح...

## حـاول أن تجيـب:

ما الحكمة في كل ما يأتي:

١. تشريع عقوبة القذف؟

٢. تشريع اللعان بين الزوجين؟

٣. لا فرق في عقوبة القذف بين مَنْ قذف صادقاً أو منْ قذف كاذباً إذا لم يستطيع إثبات ذلك.

| الدرس الثالث | **حادثة الإفك** |
|---|---|

## الآيـــات من ١١-٢٠ سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٌ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَٰهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾

## معاني الآيات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ | اختلق الأكاذيب والبهتان على أم المؤمنين عائشة وصفوان بن المعطل جماعة منكم |
| لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ | كل شخص يجزى بقدر مشاركته في اختلاق الإفك وإشاعته |
| تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ | كان له الدور الأكبر في إشاعة الإفك، وهو عبد الله بن أبي بن سلول |
| لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا | كان ينبغي حينما سمعتم حديث الإفك أن تحكموا بكذبه لما تعلمون من عفاف أم المؤمنين وطهارتها |
| لَمَسَّكُمْ فِى مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ | لأصابكم العقاب العاجل بسبب خوضكم في الإفك |
| تَلَقَّوْنَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ | يتلقى بعضكم الإشاعة عن بعض بالسؤال عنها وحكايتها للآخرين، بلا تثبت من حقيقتها |
| وَتَحْسَبُونَهُۥ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ | تظنون أن نقل الإشاعات الكاذبة أمر يسير مع أنه ذنب كبير عند الله وعقابه عظيم |
| وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا | هلا أعرضتم عن الإشاعات وحكمتم بكذبها، وتوقفتم عن نقلها |
| سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ | سبحان الله فهذه الإشاعات كذب بَيِّنٌ وافتراء خالص |
| يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ | يحذركم الله أن تعودوا للخوض في أعراض الناس مدة حياتكم |
| يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ | يجدون في أنفسهم رغبة في إشاعة الزنا، والخوض في أعراض المؤمنين لتشويه سمعتهم |
| وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ | ولولا تفضل الله عليكم ورحمته بكم لعجل لكم العقوبة بسبب خوضكم في الإفك |

## من هدي الآيات:

بعد الانتهاء من بيان حكم القذف، جاء ذكر الإفك كنموذج يكشف بشاعة القذف ومدى تأثيره السلبي في حياة المجتمع.

### قصه الإفك: خلاصة الإفك:

في غزوة بني المصطلق اصطحب النبي (S) عائشة رضي الله عنها، وفي طريق عودته إلى المدينة توقف مع الجيش لأخذ قسط من الراحة بعدها أمر النبي (S) مواصلة السير إلى المدينة فتلمست عائشة رضي الله عنها عقدها فما وجدته فذهبت تبحث عنه ثم عادت وقد ارتحل الناس، فمكثت في مكانها حتى مر بها صفوان السلمي فتأخر لها عن بعيره ثم ركبت فقاد بعيرها حتى وصلوا إلى المعسكر، فأشاع المنافقون أن عائشة تأخرت لعلاقة مشبوهة بينها وبين صفوان بن المعطل، وكان على رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول.

## سبب نزول الآيات:

بعد تمكن المنافقين من إشاعة التهمة ضد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، حتى استطاعوا توريط بعض المسلمين مثل، حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثه، وحمنة بنت جحش، وبعد مرض أم المؤمنين وتألم النبي (S) والمؤمنين، وحدوث اضطراب شديد بينهم، صار الجميع ينتظرون الفرج للخروج من تلك الأزمة، فنزل قول الله تعالى: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبه منكم.....) فانكشف المنافقون، وافتضح إفكهم.

## جوانب الخير في حادثة الإفك:

تحدثت الآيات أن ما حدث كان خيره أكبر من شره(لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم) وكان من جوانب الخير في تلك الحادثة:

١. الكشف عن حقيقة المنافقين الكائدين للإسلام.
٢. التأكيد على أهمية الأحكام الشرعية التي تساعد على الحد من الإشاعات.
٣. معالجة ما ظهر من خلل تربوي في الشخصية المسلمة.
٤. بيان كيفية التعامل مع الإشاعات وفق القواعد التالية:

أ) حُسن الظن بالآخرين. ب) التثبت قبل اتخاذ الموقف.

جـ( ترك نقل الإشاعات والتصدي لها.

## عاقبة مشيعي الفاحشة في المجتمع:

تذكر الآيات أن من يسعى لتدمير أخلاق المجتمع بإشاعة الفاحشة، ويقوم بتوفير وسائل إثارة الانحراف يتعرض للعنة الله في الدنيا والآخرة، أما من تورط بدون قصد وسارع للتوبة وندم على فعلته، فالله يغفر له، قال تعالى: (وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا) وهذا معنى قوله تعالى:(إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون).

## التقويم

س: قال تعالى:(إن الذين جاءوا بالإفك عصبة....)

أ. ما المقصود بالإفك المذكور في الآية؟

ب. من الذين تولوا نشر الإفك؟ وما هدفهم؟

ج. كيف أدار أصحاب الإفك تلك الإشاعة؟

د. كيف كان أثر الإفك على المسلمين؟

جـ/ أ. الإفك في الآية هو اختلاق الأكاذيب والبهتان على أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وصفوان بن المعطل.

ب. المنافقون وعلى رأسهم عبدالله بن أبي بني سلول، ومن المؤمنين حسان بن ثابت، ومسطح بن أثاثة، وحمنة بنت جحش...هدف المنافقين: النيل من عرض النبي (S) والكيد للإسلام وحربه، أما المؤمنون فقد تورطوا ووقعوا في الإفك بفعل وسوسة الشيطان وتصديقهم المنافقين لكنهم تابوا فتاب الله عليهم وأقيم عليهم الحد.

ج. أداروا الإفك بخبث وذكاء ولم يظهروا بشكل مباشر بل من وراء ستار.

د. أحدث الإفك اضطراباً في الصف الإسلامي، إلى درجة أن البعض حلف على عدم الإنفاق على أقربائه.

س: في ضوء ما درست، أشرح الآية:

(فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هو الكاذبون)

ج/ إذا لم يأت القاذف بأربعة شهداء يشهدون له على صدق اتهامه حُكم عليه بالكذب؟

س: ما القواعد التي أرستها الآيات لتهذيب الشخصية المسلمة؟

ج/ ١. حُسن الظن بالآخرين قال تعالى: (لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا)

٢. التثبت قبل اتخاذ أي موقف قال تعالى:(لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ)

٣. ترك نقل الإشاعات ووجوب التصدي لها، قال تعالى:(وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ)

س: علل ما يأتي:

| | |
|---|---|
| يجب على المؤمن أن ينظر إلى أخيه المؤمن كنظرته إلى نفسه: | لأن الإيمان يغرس في نفوس معتنقيه قيماً رفيعة ويفرض عليهم أن لا يصدقوا بمجرد الاتهام على إخوانهم، لأنهم إن شكوا في إخوانهم فكأنما يشكون في أنفسهم. |
| إذا لم يأت ناقل الإشاعة ببينة حكم عليه بالكذب: | لأن الشريعة الإسلامية لا تعتمد على الظنون في إلقاء التهم وتشويه سمعة الناس واستباحة حرماتهم واتخاذ مواقف سلبية ضدهم وحتى يحذر الناس الوقوع في ذلك حكم الله بالكذب على ناقل الإشاعة دون بينة. |
| يجب على المسلم الكف عن المشاركة في نقل الإشاعات: | لأن الإشاعات تكتسب قوة في تأثيرها ومجالاً واسعاً في انتشارها إذا سُمعت ممن يثق به الناس. |

س: ما معنى العبارات الآتية: (تولى كبره – فيما أفضتم – تلقونه بألسنتكم – تشيع الفاحشة)

ج/ تولى كبره: كان له الدور الأكبر في إشاعة الإفك

فيما أفضتم: فيما خضتم وتحدثتم

تلقونه بألسنتكم: يتلقى بعضكم الإشاعة عن بعض

تشيع الفاحشة: تنتشر

س: ما الذي تستفيده من قوله تعالى:

أ. (وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم)

ب. (قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم)

ج/ أ. نقل الإشاعات الكاذبة ليس أمراً يسيراً كما يظن البعض ولكنه ذنب كبير عند الله وعقابه عظيم.

ب. الآية تعني أنه لا يكفي تجنب نقل الإشاعة بل يجب التصدي لها واستنكارها ولو بوصفها بالكذب والبهتان للحد من انتشارها وترديد الناس لها ونقلها.

س: دلل من الآيات على ما يأتي:

أ. النيل من أعراض المؤمنين يوجب العذاب:

(إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)

ب. يتخذ المؤمن موقفاً صارماً من الإشاعات الكاذبة:

(ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم)

ج. بينت الآيات كذب المنافقين:

(لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ).

## حـــاول أن تجيـــب:

١. اذكر خلاصة قصة الإفك.

٢. ما جوانب الخير في حادثة الإفك.

## للأذكيـــاء:

ما الموقف الذي اتخذه النبي (S) من الذين أشاعوا الإفك، مع التعليل؟

اذكر علاقة الآيات بالتي قبلها؟

| الدرس الرابع | **دروس من حادثة الإفك** |
|---|---|

## الآيـــات من ٢١-٢٦ سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَۖ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴿٢٦﴾

## معاني الآيات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ | لا تنقادوا لوساوس الشيطان فتفسد الظنون والإشاعات مجتمعكم |
| يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ | يغري الإنسان بالأخطاء الأخلاقية القبيحة، والتجاوزات المنكرة في الشرع |
| مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا | ما طهر من دنس المعاصي وأثر القبائح أحد منكم |
| وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ | لا يقسم أصحاب الفضل منكم في الدين والسعة في المال |
| يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ | يتهمون بالفاحشة النساء العفيفات اللاتي لا تخطر الفاحشة ببالهن |
| يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ | يوم القيامة يجزي الله كل إنسان بما يستحقه من العقاب |
| ٱلۡخَبِيثَٰتُ لِلۡخَبِيثِينَ وَٱلۡخَبِيثُونَ لِلۡخَبِيثَٰتِۖ | المتشابهون في الخبث من الرجال والنساء ينسجم بعضهم مع بعض |

## من هدي الآيات:

الآيات السابقة ذكرت مجموعة من قواعد مواجهة الإشاعات و هذه الآيات تذكر قواعد أخرى لتقويم حياة المجتمع وإعداده لمواجهة الشرور ومنها:

الحذر من مكائد الشيطان- التوبة على المسلمين – العفو والصفح – العدل في العقوبة – التوافق بين الزوجين.

### الحذر من مكائد الشيطان:

الشيطان عدو الإنسان وهو يحاول أن يجر الإنسان إلى الكفر، فإن لم يستطع أغرقه في الآثام كالزنا والقذف ثم يأتي يوم القيامة ساخراً من الإنسان، قال تعالى: (وَقَالَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمۡ وَعۡدَ ٱلۡحَقِّ وَوَعَدتُّكُمۡ فَأَخۡلَفۡتُكُمۡۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم مِّن سُلۡطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوۡتُكُمۡ فَٱسۡتَجَبۡتُمۡ لِيۖ فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوٓاْ أَنفُسَكُمۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصۡرِخِكُمۡ وَمَآ أَنتُم بِمُصۡرِخِيَّ إِنِّي كَفَرۡتُ بِمَآ أَشۡرَكۡتُمُونِ مِن قَبۡلُۗ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ٢٢)

- ما حدث في الإفك من تورط بعض المسلمين في الإشاعات الكاذبة دليل على خطورة كيد الشيطان.
- يجب على المؤمن أن يحذر وساوس الشيطان وأن لا يسلم له قياد نفسه بحال من الأحوال.

### فضل الله على المسلمين بالتوبة:

- قد يقع المؤمن في بعض الأخطاء كما حدث في الإفك وهذا يعود إلى الطبيعية البشرية، والله تعالى قد تفضل على الإنسان بالتوبة، وما العقوبة الدنيوية إلا بمثابة

الإنذار الفعلي له ليراجع نفسه ويطهرها، قال تعالى: (وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾).

## العفو والصفح:

- بعد حادثة الإفك حلف أبو بكر وبعض الصحابة على ألا ينفقوا على من شارك في الإفك وهذا يدل على مدى التوتر الذي عاشه المجتمع المسلم مما يبين خطر الشائعات.
- أراد الإسلام للمسلمين أن يرتفعوا على الآلام، ولا يستجيبوا لردود الأفعال السلبية، ولا يعمقوا الجراح بل يداووها، ولذلك أمرهم بالعفو والصفح، ورغبهم فيه بقوله: (ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم) فالعفو والمغفرة من الله مقابل العفو والصفح منهم عن المسيئين وهذا يدل على أن الجزاء من جنس العمل.

## العدل في العقوبة:

- من عدل الله عدم المساواة بين المذنب عمداً والمذنب خطأ، ولذلك اقتصرت عقوبة المسلمين الذين تورطوا في الإفك على العقوبة الدنيوية بعدما ثبت عليهم القذف، ثم قبل الله توبتهم وعادوا للاندماج بالمجتمع، أما المنافقون فقد كانوا يكيدون للإسلام ويضمرون العداوة له، فأفلتوا من العقوبة الدنيوية لأنهم لم يظهروا بشكل مباشر، ولكن الله توعدهم بالعذاب في الآخرة، قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾).
- أفلت المنافقون من عقوبة الدنيا لعدم توافر الشهود عليهم، لكنهم لن يفلتوا يوم القيامة لأن جوارحهم ستشهد عليهم، قال تعالى: (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون)

## التوافق بين الزوجين:

قوله تعالى: (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) يشتمل على أمرين:

- نجاح الأسرة يعتمد على مدى الانسجام بين الزوجين، فالنفوس الطيبة تتوافق مع الطيبة والعكس[٢].
- التأكيد على براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فرسول الله أطيب الطيبين وزوجته كذلك وإلا لما انسجم معها وأحبها ودافع عنها.

# التقويـــم

س: حذر الله من كيد الشيطان:

أ) اذكر الآية الدالة على ذلك.

---

٢- هذا لا يعني أن كل زوج طيب تكون زوجته كذلك والعكس، ولكن الآية تتحدث عن الإنسجام والحالة المثالية وقد قيل الطيور على أشكالها تقع، ويرى بعض المفسرين أن المقصود بالآية: أن الأفعال والأقوال الطيبة تتناسب مع الطيبين وتليق بمقامهم.

ب) اذكر صوراً من كيد الشيطان.
ج) ما أثر الشيطان في حادثة الإفك.
د) ما موقف المؤمنين من وسوسة الشيطان.

ج/

أ. قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ)

ب. من صور كيد الشيطان، يحاول أن يوقع الإنسان في الكفر، فإن لم يستطع أغرقه في المعاصي كالزنا والقذف.

ج. أثر الشيطان واضح في الإفك، وذلك من خلال تورط بعض المسلمين في الإفك.

د. يجب على المؤمن أن يحذر وساوس الشيطان، وأن لا يسلم قياد نفسه للشيطان.

س: قال تعالى: (وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا)

أ) ما معنى ((ما زكى منكم من أحد أبداً))؟
ب) فيم تمثل فضل الله ورحمته على المؤمنين في حادثة الإفك؟

ج/ أ) ما زكى منكم من أحد أبداً: ما طهر من هذى الخطيئة وأثر القبائح أحد منكم.
ب) تمثل فضل الله على الناس أولاً: بنعمة الهداية، ونعمة التوبة ثانياً، إذ لولا هذا الفضل لما صلح أحد منهم ولحلت العقوبة بعد الذنب مباشرة.

س: قال تعالى: (وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ):

أ) ما معنى يأتل، أولوا الفضل منكم والسعة؟
ب) ما سبب نزول هذه الآية؟
ج) كيف عالج الإسلام الآثار الاجتماعية لحادثة الإفك؟

ج/

أ) يأتل: يحلف،
أولو الفضل منكم والسعة: أصحاب الفضل منكم في الدين والسعة في المال.
ب) سبب النزول: حلف أبو بكر الصديق وبعض الصحابة بعد حادثة الإفك على عدم النفقة على أقربائهم الذين خاضوا في الإفك فنزلت الآية.
ج) عالج الإسلام الآثار الاجتماعية بأن دعا إلى العفو والصفح، والتجاوز عن المذنبين.

س: قارن بين موقف مروجي الإفك من المنافقين والمؤمنين، من حيث:

أ. الدوافع ب. العقوبة ج. التوبة د. العاقبة

| | الدوافع | العقوبة | التوبة | العاقبة |
|---|---|---|---|---|
| المؤمنون | وسوسة الشيطان وليس كيداً للإسلام | أقيم عليهم حد القذف | تابوا، فتاب الله عليهم | عادوا للاندماج في المجتمع المسلم ولم يشعر المسلمون بالنفور منهم |
| المنافقون | دافعهم الكيد للإسلام والعداوة للنبي صلى الله | توعدهم الله بالعذاب العظيم يوم القيامة | لم يعلنوا التوبة واستمروا في كيدهم | بقي المسلمون ينفرون منهم وعقابهم في الآخرة |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | عليه وسلم | | | أشد |

س: ما معنى العبارات الآتية:

الفحشاء - المحصنات الغافلات – يوفيهم الله دينهم الحق – مبرؤون؟

ج/ الفحشاء: الأخلاق القبيحة ومنها الزنا

يوفيهم الله دينهم الحق: يجزى الله كل إنسان، بما يستحقه من العقاب

مبرؤون: بريئون ومنزهون

س: دلل على ما يأتي:

أ. براءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من الإفك.

ب. جعل الله الجزاء من جنس العمل.

ج. لا يستوي في العقوبة المخطئ والمتعمد.

ج/ أ. قال تعالى:

(ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾)

ب. قال تعالى: ( وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)

ج. قال تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُو۟لُوا۟ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓا۟ أُو۟لِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾)

## أسئلة للبحث:

علل: أفلت المنافقون من العقوبة الدنيوية المتمثلة بالحد؟

دلل: لن ينجو كل من عمل القبائح من العذاب حتى وإن ارتكبها في الخفاء.

| الدرس الخامس | آداب الاستئذان لدخول البيوت |
|---|---|

## الآيـــات من ٢٧-٢٩سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ بُيُوتِكُمۡ حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فِيهَآ أَحَدٗا فَلَا تَدۡخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤۡذَنَ لَكُمۡۖ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٢٨﴾ لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا تَكۡتُمُونَ ﴿٢٩﴾

### معاني الآيـات:

| الكلمـــة | معنـاهـا |
|---|---|
| حَتَّىٰ تَسۡتَأۡنِسُواْ وَتُسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَهۡلِهَا | حتى تعلموا أن صاحب البيت قد علم بكم وأذن لكم بالدخول، وتقولوا السلام عليكم. |
| وَإِن قِيلَ لَكُمُ ٱرۡجِعُواْ فَٱرۡجِعُواْۖ هُوَ أَزۡكَىٰ لَكُمۡ | إذا لم يأذن لكم أصحاب البيت بالدخول فانصرفوا فهو خير لكم. |
| لَّيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَدۡخُلُواْ بُيُوتًا غَيۡرَ مَسۡكُونَةٖ فِيهَا مَتَٰعٞ لَّكُمۡ | لا إثم عليكم إذا لم تستأذنوا عند دخولكم البيوت التي لا يختص أحد بسكنها كالفنادق والمطاعم، والمحلات العامة. |

### من هـدي الآيـات:

احترم الإسلام حق الأسرة فشرع آداب الاستئذان، وينقسم الاستئذان عند الدخول على الآخرين إلى نوعين:

- الأول: استئذان الغرباء لدخول البيت، وهذا ما تتحدث به هذه الآية
- الثاني: استئذان الأقارب بعضهم على بعض، وسيأتي الحديث عنه.

### الاستئذان عند دخول البيوت:

حكمة الاستئذان: أوجب الله الاستئذان عند دخول البيوت، لأن اقتحام الزائر للبيت بدون إشعار سابق يُعد انتهاكاً لحرمة الأسرة وسبباً لإحراجها والتضييق عليها.

معنى الاستئذان: الاستئذان هو: إعلام القادم أهل البيت بأنه يريد الدخول عليهم.

يكون الاستئذان: بأية وسيلة من الوسائل التي تحقق الغرض، مثل: الكلام أو طرق الباب، أو قرع الجرس.....

## آداب الاستئذان:

١. الاستئذان بطريقة لطيفة أو ذكر الإسم أو الكُنية والسلام على أهل البيت.
٢. الانصراف: إذا لم يكن في البيت أحد من أهله يأذن بالدخول للزائر.
٣. التريُث بعد الاستئذان.
٤. الاقتصار في الاستئذان على ثلاث مرات.
٥. الرفق عند دق الباب أو الجرس.
٦. التحول عن الباب بعد طرقه.
٧. الرجوع وعدم الإلحاح في حال رفض صاحب البيت استقبال الزائر.

## الرخصة في دخول الأماكن العامة دون استئذان:

- الأماكن العامة التي لا يختص بسكناها أحد ، وفيها حاجة للإنسان، كالمدارس، والدوائر الحكومية، والمرافق وغيرها.
- الغرف المستأجرة في الفنادق، ليس من الأماكن التي يجوز الدخول فيها بغير إذن، وكل مكان عام أغلق بابه أو أسدل عليه ستار بغرض حجب الآخرين عنه، يجب الاستئذان فيه سواء كان مطعماً أو مدرسة...الخ

# التقويـــــم

س: علل لما يأتي:

أ) عبر الله بالاستئناس عن الاستئذان.

ب) لا يجوز لأحد اقتحام بيت غيره وإن لم يكن فيه أحد.

ج) يجب التريث بعد الاستئذان حتى يتم الإذن من صاحب البيت.

ج/ أ) عبر الله بالاستئناس لأنه أعم من الاستئذان، فليس المطلوب مجرد طلب الإذن بالدخول بل يجب أن يأنس صاحب البيت بوجود الشخص ويرغب في زيارته.

ب) لأن اقتحام بيت الغير بغير استئذان يُعد انتهاكاً لحرمة الأسرة وسبباً لإحراجها والتضييق عليا.

جـ( لأن الاستئذان بمفرده لا يبيح الدخول، وإنما هو مجرد طلب الإذن، فقد يؤذن له وقد لا يؤذن.

س: قال تعالى: (ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة فيها متاع لكم)

أ) ما المراد بالبيوت غير المسكونة؟

ب) ما الأماكن التي يجوز دخولها بدون استئذان؟

ج/ أ) البيوت غير المسكونة: هي البيوت التي لا يختص أحد بسكنها، كالفنادق، والمطاعم، والمحلات العامة.

ب) الأماكن التي يجوز دخولها بدون استئذان، هي الأماكن العامة التي فيها للناس حاجة وفتحت أبوابها لهذه الحاجة، كالمدارس والحدائق، ومتى أغلقت أبوابها فلا يجوز دخولها إلاّ باستئذان.

س: ما معنى (حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها)

ج/ أي حتى تعلموا أصاحب البيت قد علم بكم وأذن لكم بالدخول، وتقولوا السلام عليكم.

س: دلل على ما يلي:

من آداب الاستئذان: أ. أن يذكر المستأذن اسمه أو ما يعرف به.

ب. الاقتصار في الاستئذان على ثلاث مرات.

جـ. الرفق عند دق الباب أو الجرس.

د. عدم مواجهة الباب بعد طرقه.

ج/

أ. عن جابر بن عبدالله، قال: أتيت النبي (S) فدققتُ الباب، فقال: من ذا؟ فقلتُ: أنا فقال (S): أنا...أنا... كأنه كرهها.

ب. لحديث: (الاستئذان ثلاث)

ج. جاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن أبواب رسول الله (S) كانت تُقرع بالأظافر.

د. جاء عن النبي (S) أنه كان إذا أتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه، ولكن من ركنه الأيمن أو الأيسر.

**حاول أن تجيب** : أوجب الله الاستئذان عند دخول بيوت الناس:

أ. ما الآية الدالة على ذلك؟

ب. ما الاستئذان؟

ج. بم يكون الاستئذان؟

د. ما الحكمة من تشريع الاستئذان؟

**للبحث:** ما حكم الآتي:

١. الاستئذان على المحارم

٢. الإلحاح في الاستئذان

٣. وجود حالة طارئة في منزل بجوارك كالحريق وغيره

٤. الاستئذان في البيوت المهجورة

٥. مداهمة البيوت المشبوهة

٦. السلام والاستئذان

| الدرس السادس | غـــض البصـــر والاحتشـــام |
|---|---|

## الآيـــات من ٣٠-٣١سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّۖ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوۡ ءَابَآئِهِنَّ أَوۡ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآئِهِنَّ أَوۡ أَبۡنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوۡ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّۚ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٣١﴾

## معاني الآيات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡ | لا ينظروا إلى ما حرم الله النظر إليه، ويصونوا عوراتهم عما حرم عليهم. |
| وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَا | لا يتركن شيئاً من زينتهن يظهر أمام الرجال، إلا ما ظهر بغير قصد. |
| وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ | وليضعن شيئاً من غطاء رؤوسهن على نحورهن وصدورهن. |
| وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ | لا يظهرن زينتهن إلا أمام أزواجهن بالإضافة إلى من ذكر في الآية من الأقارب. |
| أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ | ما يملكن من عبيد وجواري. |
| أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ | الخدم والمعاونون الذين لا رغبة لهم في النساء لأي عذر من الأعذار. |
| أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ | صغار السن الذين لا يثيرهم النظر إلى النساء وليس بوسعهم وصف مفاتنهن للآخرين. |

## من هدي الآيات:

بعد أن بينت الآيات السابقة آداب الاستئذان لدخول البيوت، شرع الله في هذه الآيات أحكاماً تنظم علاقة الرجل بالمرأة، بما يحقق المناعة للطرفين من السقوط في الفتنة.

### غض البصر:

الحكمة من الأمر بالغض من البصر: لما قد يترتب على تركيز النظر من انجذاب مريب وإثارة سيئة وفي ذلك حماية للرجل والمرأة وحفظاً لشخصيتهما وحفاظاً على المجتمع من أن يقع في مستنقع الرذيلة والشهوات.

### النظرة الجائزة والنظرة غير الجائزة:

لطبيعة الحياة ووجود الرجل والمرأة كعنصرين شريكين في بنائها، قد يقع نظر الرجل إلى المرأة أحياناً والعكس، ولذلك فقد اعتبر الإسلام النظر نوعين لكل منهما حكم معين:

١. النظرة الطبيعية: الغير مصحوبة بتلذذ واشتهاء وتكون لحاجة معتبرة لا يترتب عليها أي أثر سلبي ولذلك قال تعالى: (يغضوا من أبصارهم)
٢. النظرة الخائنة: وهي المصحوبة بالتلذذ والاشتهاء، وهذا النوع من النظر قد يؤدي إلى الانحراف ولذا حرمه الإسلام قال (S): (النظرة سهم من سهام إبليس مسمومة فمن تركها من خوف الله أثابه إيماناً يجد حلاوته في قلبه)

### حفظ الفروج:

- أمر الله بحفظ الفرج من أي ممارسة غير مشروعة ليتحقق للمؤمن العفاف في خطين متوازيين غض البصر وحفظ الفرج، قال تعالى: ( ويحفظوا فروجهم)
- لم تدخل (من) عند الحديث عن حفظ الفرج ليدل على الحظر التام والتغليظ الكامل.
- من حفظ الفروج: صيانتها عن التكشف، وسترها عن الآخرين.

## زينة المرأة:

المرأة تميل للتزين والرجل يميل نحو الزينة، ولذلك نظم الإسلام الزينة بما يتوافق وإرضاء المرأة نزعتها وكذلك حماية المجتمع من مخاطر الفوضى على النحو التالي:

١. الزينة الظاهرة: كما في قوله (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) والزينة الظاهرة تشمل:
   أ) ما كان ظاهراً بنفسه لا يمكن إخفاؤه، كالملابس الظاهرة إن لم يكن فيها فتنة.
   ب) ما ظهر بدون قصد، كأن تنكشف بعض الزينة لهبوب ريح، أو تعثر في سير، ونحو ذلك.
٢. التزين للزوج: والتزّين للزوج مستحب وليس جائزاً فحسب، ولا حدود بين الزوجين في إبداء الزينة.
٣. التزين أمام الأقارب: القريب: من يحرم عليه أن يتزوج بالمرأة تحريماً مؤبداً، وهم الآباء، آباء الزوج، أبناء الزوج، إخوانهن، أبناء الإخوة والأخوات، وحدود إبداء المرأة زينتها أمامهم: تبدي ما دعت الحاجة لإبدائه، ولا تبالغ فتظهر ما تظهره لزوجها.
٤. التزين بين النساء: حدود عورة المرأة إلى المرأة: من السرة إلى الركبة، ولا ينبغي للمرأة أن تبالغ أو تتساهل في إظهار زينتها أمام الفاجرات أو الكافرات حتى تأمن مكرهن.
٥. التزين أمام العبيد: تظهر المرأة أمام عبيدها وجواريها بزينتها التي لا تخرج عن إطار الأدب العام وظاهرة العبيد قد انتهت بفضل الله تعالى.
٦. التزين أمام التابعين لأصحاب البيت: وهم خدم البيت وتبع أهله، فلا يجوز للمرأة أن تظهر أمامهم بزينتها إلا إن كانوا من غير أصحاب الحاجة للنساء، لأن تبعيتهم لا تخرجهم عن ذكوريتهم وميلهم الطبيعي إلى النساء.
٧. التزين أمام الأطفال: الأطفال هم: صغار السن الذين لا يعرفون عن زينة المرأة شيئاً ولا يثارون بشيء من ذلك، يجوز للمرأة الظهور بزينتها أمامهم أما إن كانوا يميزون مواضع الجمال في المرأة، فلا يجوز لها إظهار زينتها أمامهم.

## خمار المرأة:

- الحد الأدنى لحجاب المرأة: هو تغطية رأسها وصدرها ونحرها.
- للمرأة الحق في المبالغة في إخفاء نفسها بالشكل الذي تريد وبما يحقق الغرض المقصود.

حكمة مشروعية الخمار: صيانةً وحفاظاً للمرأة من أعين العابثين.

## حشمة المرأة:

- نهى الإسلام المرأة من أن تضرب برجلها، أو تعمل ما يؤدي إلى لفت الانتباه إليها كالتعطر أو رفع الصوت، قال تعالى: (ولا يضربن بأرجلهن ليُعلم ما يخفين من زينتهن).
- ومن لوازم الحشمة أن لا تلبس المرأة ما يصف بشرتها، أو جسمها أو تلفت الأنظار فالمرأة تبتعد عن كل ما يؤدي إلى سوء الظن بها ولا تكون عوناً للشيطان في وسوسته وإغراءاته.

## التقويم

س: قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم)

أ. ما معنى يغضوا من أبصارهم؟

ب. ما الحكمة من تشريع غض البصر؟
ج. ما أنواع النظرات المتبادلة بين الرجل والمرأة وما حكم كل منها؟
ج/ أ. يغضوا من أبصارهم: لا ينظروا إلى ما حرم الله النظر إليه.
ب. حكمة تشريع غض البصر: حماية للرجل والمرأة من الإثارة والتلذذ، والغرق في مستنقع الشهوات وغض البصر يؤدي إلى حفظ الفرج.
ج. ١. نظرة طبيعية: وهي الغير المصحوبة بتلذذ واشتهاء وتكون لحاجة حقيقية، وهذه النظرة جائزة.
٢. نظرة خائنة: وهي المصحوبة بتلذذ واشتهاء وتكون هذه النظرة غير جائزة.
س: قال تعالى: (ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم)
أ. ما المقصود بحفظ الفرج؟
ب. ما الحكمة من الأمر بحفظ الفرج؟
ج. ما حدود كل من عورة الرجل والمرأة؟
ج: أ. حفظ الفرج: صون العورات عما حرم الله.
ب. ليتحقق التزكية والطهارة والعفاف للمؤمن.
ج. عورة الرجل من السرة إلى الركبة.
عورة المرأة: عن زوجها لا عورة.
أمام أقاربها: من السرة إلى الركبة ولا تكشف إلا ما دعت إليه الحاجة.
أمام الأجانب: كلها عورة عدا الوجه والكفين على رأي بعض العلماء.
س: في ضوء ما درست ما معنى: (ولا يضربن بأرجلهن ليُعلم ما يخفين من زينتهن)
ج/ المقصود: لا تضرب المرأة برجلها على الأرض حتى يسمع لذلك صوت وتظهر زينة المرأة على الآخرين.
س: قال تعالى: (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)
أ. ما المقصود بضرب الخمر على الجيوب.
ب. كيف يكون خمار المرأة.
ج. ما حكم خمار المرأة.
ج/ أ. المقصود: أن يضعن شيئاً من غطاء رؤوسهن على نحورهن وصدورهن.
ب. يكون خمار المرأة: ساتراً للرأس مع الصدر والنحر وهذا هو الحد الأدنى للخمار.
ج. خمار المرأة واجب، لقوله تعالى: (وليضربن بخمرهن على جيوبهن)
س: قال تعالى: (أو التابعين غير أولي الأربة من الرجال)
أ. من هم التابعون غير أولي الإربة من الرجال؟
ب. متى يجوز للمرأة أن تظهر بالزينة أمامهم؟
ج. ما حدود ظهور المرأة بالزينة أمامهم؟
ج/ أ. التابعون غير أولي الإربه من الرجال: هم الخدم والمعاونون الذين لا رغبة لهم في النساء لأي عذر من الأعذار.
ب. يجوز للمرأة أن تظهر بالزينة أمامهم إذا كانوا ممن لا حاجة لهم في النساء لأي سبب من الأسباب.
ج. تظهر المرأة أمامهم ما دعت الحاجة لإبدائه ولا تتعامل معهم كأقربائها فتبالغ في إبداء الزينة أمامهم.

## أسئلة إضافية:

س: صف ثياب المرأة التي تعبر عن حشمتها:

ج/: ثياب المرأة يجب أن تكون:

١. ساترة لا تصف ولا تشف
٢. مغطية لجميع جسد المرأة
٣. خالية من أنواع الزركشة وما يثير الانتباه

س: علل: دعت الآيات المؤمنين جميعاً إلى التوبة.

ج/ تختم الآيات بالدعوة إلى التوبة من أي مخالفة يقع فيها الإنسان، حتى لا يسترسل في الغلط ويسيطر الشيطان على سلوكه فيدفعه نحو الهاوية.

**البحث:** ما سبب الآتي:

١. تقديم غض البصر على حفظ الفرج.
٢. دخول (من) على البصر دون الفرج.

| الدرس السابع | تيسير الزواج والأمر بالتعفف |
|---|---|

## الآيات من ٣٢-٣٤سورة النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۗ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾

### معاني الآيات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ | زوجوا من ليس متزوجاً من رجالكم ونسائكم والصالحين من عبيدكم وإمائكم |
| وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا | ليتجنب الأفعال المحرمة كل من لم يتمكن من الزواج لأي سبب من الأسباب |
| وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ | والذين يرغبون في نيل حريتهم من عبيدكم بالمكاتبة فمكنوهم من ذلك |
| وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا | لا ترغموا نساءكم على الزنا وهُنَّ يرغبن في العفاف طمعاً منكم في المال. |

### من هدي الآيات:

جاءت هذه الآيات ضمن سلسلة لإصلاح المجتمع ومعالجة أسباب التجاوزات السلوكية ومنع أسباب الانحراف فالإسلام إذا حرم شيئاً عالج أسبابه وقطع روافده.

### الحث على الزواج:

- الزواج أمر طبيعي، وقد عبَّر القرآن عنه بالسكن، لأنه يخرج الإنسان من الشعور بالعزلة إلى الشعور بالاندماج والأنس مع امرأة تشاركه أعباء الحياة، قال تعالى:( ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها ) الروم: ٢١
- حث الإسلام على الزواج لما فيه من ضمان الهدوء النفسي والاستقرار العائلي، إلى جانب ما يتيح من الحصانة والعفاف.
- أمر الإسلام بتزويج غير المتزوجين رجالاً ونساءً أحراراً أو عبيداً، ولا ينبغي أن يكون الفقر مانعاً من الزواج فالفقر ليس عيباً وليس صفة لازمة للإنسان، وقد وعد الله الفقراء الراغبين في إعفاف أنفسهم بالزواج ووعدهم الله بالرزق من فضله، قال تعالى:(إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله).

س/ ما ذا عمل الإسلام لمعالجة الظواهر التي تؤدي إلى العزوف عن الزواج؟

ج/ ١. أكد الإسلام أن العبرة في اختيار الزوج هو الإيمان والخلق، ففي الحديث: (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه)

٢. حث على تذليل العقبات أمام الزواج وتيسير المهر، قال (S) (إن أعظم النساء بركه أيسرهن مؤنة) وقال: (يُمنْ المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها ) وزوَّج النبي (S) أبنته الزهراء ما قيمته خاتماً من حديد.

واجب الآباء: تيسير سبل الزواج وعدم الاستسلام للعادات والتقاليد السلبية والمخالفة للدين وواجب المجتمع والدولة والمؤسسات الفاعلة مساعدة الشباب على الزواج، وفي ذلك حفظاً للمجتمع من أسباب الانحراف.

## التعفف عند تعذر الزواج:

لا يبيح الإسلام للإنسان الانحراف بمجرد عدم قدرته على الزواج بل يأمره بالعفة حتى يُسهل الله أمره، ومن الوسائل المعينة له على التعفف ما يلي:

١. ترسيخ القيم الدينية والأخلاقية في نفسه.
٢. اجتناب جميع أسباب الإثارة.
٣. التركيز على أعماله وقضاء وقته في النافع والمفيد.
٤. الاستعانة بالمؤثرات الروحية، مثل الصلاة والصيام، ففي ذلك وقاية من الانحراف وفي الحديث: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)

## مكاتبة العبيد على الحرية:

- كان الرق واقعاً معاشاً في السابق، وكان سبباً يمنع من الزواج، لذا حث الله المسلمين المالكين للعبيد أن يسارعوا لمكاتبة عبيدهم إذا طلبوا ذلك وظهر صلاحهم في دينهم ودنياهم، وكان لديهم القدرة على العيش دون تكفف الناس، قال تعالى: (فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيراً)
- المكاتبة هي: عبارة عن عقد بين المملوك ومالكه يقضي بأن يدفع المملوك للمالك مقداراً من المال دفعة واحدة أو على شكل أقساط فإن أدى ما عليه صار حراً.

- واجب المجتمع: مساعدة المكاتب بالتبرع له والتصدق عليه أو إعطائه من الزكاة، أو إسقاط شيء من مال المكاتبة، وتمكينه من العمل لتوفير مال المكاتبة، وهذا جزء من معنى قوله تعالى: ( وآتوهم من مال الله الذي آتاكم).

## تحريم البغاء:

البغاء: مصطلح يطلق على الاستمتاع بالمرأة مقابل أجر وبدون أي ضوابط شرعية.

- كان بعض أهل الجاهلية يستخدمون الجواري في البغاء للتكسب من وراء ذلك بعض المال.
- ما جاء في الآية لا يقتصر على الجواري وإنما يشمل كل من يُدفع به نحو الفاحشة لأي سبب كان ذكراً أو أنثى.
- الإكراه صوره كثيرة، ومنها: استغلال الظروف المادية، أو التوظيف أو الضغط النفسي، أو التهديد ، وقد حرم الإسلام استغلال ظروف الإنسان واستخدامه كسلعة للكسب المادي وشدد في عقوبة البغاء.

## آثار البغاء وأضراره:

إلى جانب أضرار الزنا ، فإن البغاء يتسبب في أخطار كثيرة ومنها:

١. امتهان كرامة الإنسان وتضييع حياته وخصوصاً المرأة
٢. نشر الأمراض الخبيثة كالإيدز والزهري والسيلان وغيرها
٣. انتشار الفاحشة في المجتمع، وكسر حاجز الحياء حتى يصبح التردد على البغايا أمراً مألوفاً
٤. انقراض نظام الأسرة، فانتشار البغاء يجعل البعض يعزفون عن الزواج وبذلك تنهدم الأسرة.
٥. التسبب في غضب الله.

## فائـــدة:

اختتمت الآيات بتذكير الناس أن ما جاء من تشريعات إنما هو بيان للناس ليهتدوا به ومثال يتعلمون منه تجارب السابقين فيوفرون على أنفسهم تكرار الأخطاء وموعظة لأهل التقوى والصلاح يثبتهم على السير في خط الله تعالى.

## التقويـــم

س/ تحدث عن دور الزواج في الهدوء النفسي والاستقرار العائلي:

ج/الزواج وارتباط المرأة بالرجل أمر طبيعي، وقد عبر عنه القرآن بالسكن (ليسكن إليها) فبالزواج يخرج الإنسان من الشعور بالعزلة والوحدة والوحشة إلى الشعور بالأنس حيث يشعر بأن هناك إنساناً ينتظره ويهتم به ويقاسمه مسئولية الحياة بكل أشكالها.

س/ قال تعالى: ( والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم)

أ. ما المقصود بالمكاتبة؟ ب. متى تكون مكاتبة العبد مستحبة؟

جـ. كيف تكون مكاتبة العبد؟

ج/ أ. المكاتبة: هي عبارة عن عقد بين المملوك ومالكه يقضي بأن يدفع المملوك للمالك مقداراً من المال دفعة واحدة أو على شكل أقساط فإن أدى ما عليه صار حُراً؟

ب. تكون المكاتبة مستحبة، إذا طلب ذلك العبد، وتوفر شرط الخيرية فيه: (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا)

ج. تكون بأن يتقدم العبد إلى سيده بطلب المكاتبة، وبعد الاتفاق بينهما يكتب بذلك عقد المكاتبة وبذلك تتم المكاتبة.

س: تحدث عن الأسباب التي تجعل الشباب يتركون الزواج:

ج/ ١. العادات والتقاليد والأعراف ٢. التفاوت المادي والاجتماعي

٣. متطلبات الزواج وتبعاته مثل غلاء المهور وتكاليف الزفاف

س: في ضوء ما درست، اشرح معاني الآيات الآتية:

أ. (إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله)

ب. (وآتوهم من مال الله الذي آتاكم)

ج/ أ. الآية تعني: أن الفقر لا ينبغي أن يكون مانعاً عن الزواج، وهو ليس صفة ملازمة للإنسان وقد وعد الله الفقير الذي يريد إعفاف نفسه بالزواج من مال الزكاة وإسقاط جزء من مال المكاتبة التي عليه، وفتح أبواب العمل أمامه.

س: قال تعالى: (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً)

أ. ما المقصود بالبغاء ؟ ب. ما سبب نزول الآية؟

ج. اذكر الآثار السلبية للبغاء د. اشرح موقف الإسلام من البغاء

ج/ أ. عد إلى الشرح.

ب. سبب النزول: كان بعض أهل الجاهلية، يكرهون فتياتهم على البغاء لأجل الكسب المادي، وروي أن جاريتين لعبد الله بن أبي اشتكتا للنبي (S) بأن عبد الله بن أبي يكرههما على البغاء، فنزل قوله تعالى: (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً)

د. موقف الإسلام من البغاء: حرم الإسلام – البغاء- هذا الأسلوب القذر المعتمد على مسخ الإنسان واستغلال ظروفه وحالة ضعفه، للضغط عليه وتحويله إلى سلعة يطلب من ورائها الكسب المادي وشدد في عقوبة البغاء.

س: علل لما يأتي:

أ. لا ينبغي أن يكون الفقر مانعاً من الزواج؟

ب. يتسبب البغاء في انتشار الفاحشة؟

ج. الزوجية بين الرجل والمرأة أمر طبيعي.

ج: أ) لأن الفقر ليس عيباً في الإنسان، وليس صفة لازمة له، بل هي حالة طارئة ناشئة من ظروف معينة خارجة عن إرادته، والله وعد الفقراء الذين يريدون التعفف بأن يغنيهم من فضله.

ب) لأن البغايا يصبحن كالسلعة تباع وتشترى وهذا يسهل الوصول إليهن ويكسر حاجز الحياء ويصبح ذلك أمراً مألوفاً في المجتمع.

ج(لأن الفطرة تقتضي أن ينجذب الرجل إلى المرأة والعكس.

**البحث:**

**اذكر الأساليب التي اتخذها الإسلام لتحرير الأرقاء؟ ولماذا لم يُلغ الإسلام الرق من بداية الأمر؟**

| الدرس الثامن | نـــور الإيمـــان وظلمـــات الكفـــر |
|---|---|

## الآيـــات من ٣٥-٤٠ سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجۡزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحۡسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضۡلِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾

## معاني الآيات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ | الله مصدر كل هداية في الكون ولا يخفى عليه شيء فيه |
| كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ | مثل الكوة إذا كان فيها سراج والسراج داخل زجاجة صافية كأنها من كواكب السماء المضيئة |
| يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ | يُسرج بزيت شجرة زيتون لا يحجبها عن شمس الشروق والغروب جبل ولا واد |
| يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ | يكاد زيتها يضئ بذاته من دون إشعال لشدة صفائه فكيف به إذا أشعل |
| فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ | في مساجد أمر الله أن يقوم بنيانها وتعمر بإقامة الصلاة وذكر الله تعالى |
| يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ | يذكر الله في تلك المساجد أول النهار وآخره أشخاص لا يشغلهم عن عبادته شاغل |
| يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ | يخشون يوم القيامة الذي تضطرب لهوله القلوب والأبصار خوفاً من الهلاك، وطمعاً في النجاة |
| كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً | كصورة ماء يلمع في أرض مستوية نتيجه انعكاس أشعة الشمس فيظنه العطشان ماء |
| وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ | وجد الله بالمرصاد فجزاه بعمله بلا زيادة ولا نقصان |
| أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞ | أو كظلمات في بحر كثير الماء عميق الغور يعلوه موج من فوق هذا الموج موج آخر وفوق الموج سحب تحجب الرؤية |
| ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ | ظلمات مضاعفة حتى أن من كان فيها لا يستطيع رؤية يده فضلاً عما سواها |
| وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ | ومن لم يأخذ بهدى الله، فلن يكون له عوض عنه وليس له سبيل إلى الهداية فيما سواه |

## من هدي الآيات:

جاءت هذه الآيات لتصف نور الله في الكون وتبين أن المؤمن يعيش ذلك النور في تفكيره وسلوكه وأن الكافر يتخبط في الظلمات لأنه حرم ذلك النور لابتعاده عن الله.

## الله مصدر الهداية في الكون:

- وصف الله نفسه أنه (نور السموات والأرض) ليبين للإنسان أنه الهادي لكل شيء ولا يغيب عنه شيء .
- ضرب الله للإنسان مثلاً ليقرب له نوره بما يحس به ويدركه، فنور الله في الكون كنور ذلك المصباح شديد الإنارة في طاقة صغيرة، وهذا المصباح قد تجمعت فيه جميع وسائل الإنارة من زيت الزيتون شديد اللمعان المستخرج من شجره تقع عليها الشمس حال شروقها والغروب ومن شدة هذا النور يكاد يضيء بنفسه ولو لم تشعله، فهذا النور في تلك الطاقة الصغيرة يكون كل شيء معه واضح بيِّن، وكذلك نور الله في هذا الكون.
- النور الذي يريد الله من الناس أن يكتشفوه هو المنهج الذي يمنحهم هدى لاضلال معه من خلال الأحكام والتشريعات والمبادئ المتضمنة فيه.

## المهتدون بنور الله:

أشارت الآية إلى شيء من نور الله في حياة المؤمنين المهتدين لنوره، ومنها:

١. الإقبال على المساجد ، فهم يعمرون المساجد بالصلاة والتسبيح، وهذه الصلاة تصنع منهم أناساً للخير لا للشر.
٢. المداومة على الذكر فلا يشغلهم عن الذكر تجارة ولا غيرها.
٣. إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة.
٤. الإيمان باليوم الآخر.

## ظلمات الكفر وأوهام الكافرين:

ضرب الله لبيان حال الكافرين وأعمالهم مثلين:

الأول: أن الكافرين بالله يعملون أعمالاً طيبة، ويتفاجئون يوم القيامة أنها لا تنفعهم، كمثل العطشان ينظر إلى السراب يظنه ماءً لكنه لا يجد شيئاً، وهكذا الكافرين لم تنفعهم تلك الأعمال لأنهم لم يبتغوا بها وجه الله، والله يحاسبهم يوم القيامة ويجازيهم بالعدل وبما يتوافق مع نياتهم.

الثاني: أن الكافر في هذه الدنيا يعيش في حالة من الضنك والضيق لبعده عن الله، ومثله كمثل ذلك المسافر في بحر عميق شديد الأمواج والسحاب تعلوه فتحجب عنه نور الشمس فيعيش في ظلام حسي ومعنوي، ومن شدة ذلك الظلام أنه لا يرى يده إذا أخرجها إلى أمام عينيه فالكافور يعيش في الدنيا مثل ذلك المسافر في البحر، وذلك لأنه ابتعد عن نور الله، قال تعالى: (ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور)

### أهمية ضرب المثال في القرآن:

ضرب الأمثال: الهدف منها تقريب المراد للناس، وإيصال المعاني إلى أذهانهم بيسر ووضوح فالمحسوسات توضح الحقائق المعنوية، وتصوير المجهول بصورة المعلوم لتسهيل معرفته.

# التقويـــــم

س: قال تعالى: (اللّه نور السموات والأرض)

أ. لماذا وصف اللّه نفسه بأنه (نور السموات والأرض)؟

ب. كيف بين اللّه معنى النور الذي وصَفَ به نفسه؟

ج. ما النور الذي أراد اللّه للناس أن يكتشفوه؟

ج/ أ. ليبين للناس أنه الهادي لكل من في السموات والأرض إلى الصلاح والفلاح وأنه لا يغيب عنه شيء فهو النور الذي يكشف الأشياء.

ب. بين ذلك بأن ضرب له مثلاً فشبه نوره بنور المصباح، وشبه الكون بالطاقة الصغيرة فنوره في الكون كنور ذلك المصباح شديد الإنارة في الطاقة الصغيرة.

ج. النور الذي يريد اللّه للناس أن يكتشفوه هو المنهج الذي يستطيع أن يمنحهم هدى لا ضلال معه وحقاً لا باطل فيه ووضوحاً لا غموض ينتابه.

س: يستضيء المؤمنون بنور اللّه فيتحقق أثر ذلك في سلوكهم، وضح ذلك.

ج/ يستضيء المؤمنون بنور اللّه ويهتدون بهديه، فتنكشف لهم الأمور على حقيقتها وينعكس ذلك في سلوكهم استقامة وصلاحاً.

س: قال تعالى: (في بيوت أذن اللّه أن ترفع ويذكر فيها اسمه)

أ. ما البيوت المشار إليها في الآية؟

ب. ما المقصود برفع تلك البيوت؟

ج/ أ. المقصود بتلك البيوت: المساجد

ب. المقصود بالرفع التشييد والبناء، وكذلك البناء المعنوي المتمثل بعمارة المساجد بالصلاة وذكر اللّه تعالى.

س: ما أثر كل مما يأتي في حياة الإنسان:

أ. الإقبال على المساجد؟

ب. المداومة على الذكر؟

ج. إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة؟

د. الإيمان باليوم الآخر؟

ج/ أ. الإقبال على المساجد: تصنع إنسانية الإنسان وتحرك دوافعه الإيمانية، وتوحي له بالمعاني الخيِّرة.

ب. المداومة على الذكر: يجعل الإنسان يتصل باللّه ولا يشغله عن ذلك تجارة ولا بيع لأن الخالق يعظم في نفس المداومة على الذكر فيصغر ما دونه.

ج. إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة: الصلاة تقرب العبد من اللّه ويشعر بالأنس به، والزكاة كذلك تقرب من اللّه وتترجم ذلك إلى جانب عملي في الإنفاق على الفئات المحرومة.

د. الإيمان باليوم الآخر: يؤمن المسلم بكل ما أخبر به الرسل، ويعيش المؤمنون في حالة استعداد ليوم المعاد بالعمل الصالح.

س: ضرب اللّه مثلاً للكافرين بالعطشان الذي يبحث عن الماء:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك ب. اشرح المثل بإيجاز

ج. علام يدل المثل؟

ج/ أ. قال تعالى: وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ)

ب. شرح المثل: شبه الله الكافر الذي يعمل بعض الأعمال الصالحة ثم يرجو أن تنجيه من العذاب يوم القيامة عندما يبعثه الله ويراها رأي العين، شبهه الله بالعطشان في صحراء ينظر أمامه للسراب فيظنه ماء ويذهب ليبحث عنه لكنه لا يجد شيئاً وفي يوم القيامة يوفيه الله حسابه بالعدل، فهو لم يعمل لله تعالى فكيف يجازيه الله.

ج. يدل المثال على أن أعمال الكافرين الصالحة يوم القيامة تصبح هباءً منثوراً لا قيمة لها.

س: ما معنى: سراب – قيعة – الظمآن؟

ج/ سراب: وَهْم وهو ما يُرى وقت الظهيرة في الأرض المستوية كأنه ماء وهو ليس إلا وهماً.

قيعة: أرض مستوية

الظمآن: العطشان

س: ضرب الله مثلاً لتخبط الكافرين بمن هو في ظلمات البحار:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك

ب. اشرح المثل بإيجاز

ج. علام يدل المثال

ج: أ. الفقرتان (أ)(ب) ب. أنظر الشرح،

ج. يدل المثال على أن الكافر لا يعيش حالة من السعادة والراحة كما يظن البعض ولكنه يعيش في ظلمات حالكة وضيق شديد ، لأنه بعد عن نور الله.

## حـــاول:

س: وصف الله المستضيئين بنوره بصفات، اذكرها؟

س: لماذا يُحرم الكافرون من الأجر يوم القيامة على أعمالهم الصالحة في الدنيا؟

| الدرس التاسع | **من دلائل قدرة الله في الكون** |
|---|---|

## الآيـــات من ٤١-٤٦ سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ كُلّٞ قَدۡ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسۡبِيحَهُۥۗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَفۡعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٣﴾ يُقَلِّبُ ٱللَّهُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴿٤٤﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٖ مِّن مَّآءٖۖ فَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ بَطۡنِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰ رِجۡلَيۡنِ وَمِنۡهُم مَّن يَمۡشِي عَلَىٰٓ أَرۡبَعٖۚ يَخۡلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴿٤٥﴾ لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٤٦﴾

## معاني الآيات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ | ألم تعلم أن جميع ما في السماوات والأرض من مخلوقات معظم لله منقاد لأمره |
| وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ | والطير باسطات أجنحتها في الهواء يعرف كل منها كيف يعبد الله، ويعبر عن تعظيمه له |
| أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا | ألم تعلم أن الله يسوق السحب من جهات مختلفة فيجمعها حتى تصير كجبال تطير في الفضاء |
| فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ | فتشاهد المطر يخرج من السحابة قطرات متفرقة فينتفع به الخلق |
| وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ | ينزل الله من السحب المتراكمة في الهواء قطرات متجمدة (البرد) فيصيب به من يشاء من عباده وما يشاء من الأرض |
| يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ | يكاد سطوع ضوء البرق في السحاب يتلف أبصار الناظرين إليه لشدة لمعانه |

## من هدي الآيات:

هذه الآيات تدعو الإنسان للتفكر في عجائب هذا الكون وبديع صنع الله، ليستقر الإيمان في نفسه وتتضح له طريق الحق فلا يحيد عنها.

### كل ما في الكون عابد لله:

- كل المخلوقات في الكون تمضي وفق نظام دقيق، يدل على أن الكون كله معظم لله وممتثل له وهذا هو معنى صلاة المخلوقات وتسبيحها (يسبح له من في السموات والأرض)
- خص الله الطير بالذكر في قوله (والطير صافات) لأن ذلك من المشاهد التي نراها كل يوم ولكننا نادراً ما نأخذ العبرة منها

### الله مالك الكون ومدبر شئونه:

ذكرت الآيات مجموعة من المشاهدات الكونية ينبغي التوقف عندها لنبين أن حركتها وسيرها ليس صدفة ولا طبعاً، ومن ذلك:

١. السُحب المحلّقة في الفضاء.
٢. اختلاف الليل والنهار.
٣. اختلاف الكائنات الحية.

### فضل الله على الإنسان بالآيات:

بين الله بالآيات الكونية ما يوضح للناس حقائق الخلق وعجائب التدبير الإلهي، لتوجههم إلى العقيدة الصحيحة واليقين بالله الذي لا يخالطه شك، فمن يوقن أن الله منشيء السحاب ومقلب الليل والنهار، فإنه سوف يعلم أن الله متفرد بصفات العظمة والكمال، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾

## التقويـــــم

س: في ضوء ما درست، اشرح معاني الآيات الآتية:

أ) ((والله خلق كل دابة من ماء)).

ب) ((لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء)).

ج/ أ) خلق الله كل ما يدب ويتحرك على وجه الأرض من أصل واحد وهو الماء.

ب) يبين الله أنه أنزل آيات تبين للناس طريق العقيدة الحقة ومع ذلك فلا يهتدي إلا من وفق لذلك.

س: ما أثر كل مما يأتي في حياة الإنسان:

أ) اختلاف الليل والنهار؟

ب) توافق الحقائق العلمية مع العقيدة؟

ج/ أ) اختلاف الليل والنهار بنظام دقيق يتيح للإنسان فرصة الراحة والسكون ليلاً، وطلب المعاش والحركة نهاراً، وهذا يعني أن الكون لا تحركه الصدفة ولكنه وفق نظام خلقه الله وقدره.

ب) يدل على أن مصدرها واحد وهو الله، فيجب الإيمان به.

س: ذكر الله أن كل شيء يُسبح له حتى الطير:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك؟

ب. ما معنى تسبيح الطير؟

ج. لِمَ خصَّ الله الطير بالذكر؟

د. ما معنى: يسبح – صافات – إلى الله المصير.

ج/

أ. قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلطَّيْرُ صَٰٓفَّٰتٍ ۖ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُۥ وَتَسْبِيحَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾﴾

ب. خصَّ الله الطير بالذكر، لأنها من المخلوقات القريبة المشاهدة للإنسان التي تسبح الله في كل أحوالها.

ج. يسبح: يعظم الله ويعبده

د. صافات: باسطات أجنحتها في الهواء

إلى الله المصير: إلى الله المرجع والمآب

س: من الآيات الكونية حركة السحاب ونزول المطر منه:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.

ب. اشرح بإيجاز مراحل تكون المطر.

ج. ما الذي تستنتج من طريقة تكوين المطر؟

د. ما معنى: يزجي – الودق – سنا برقه؟

ج/ أ) قال تعالى:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ)

ب) تسلط الشمس أشعتها على المياه في الأرض، فتتصاعد الأبخره في الهواء، فتتجمع مكونة سحباً كثيفة متراكمة، تسبح في الفضاء كالجبال، فتعبر المحيطات والبحر لتستقر حيث أراد الله ثم تنهمر بالمطر، وأحياناً بالبرد.

ج( في هذا إشارة واضحة إلى أن الله يُسيرً الكون وفق نظام محكم دقيق، فلولا مياه الأرض، ما جاءت الأمطار، ولولا الرياح، لما تحركت السحب..... وهكذا.

د ) يُزجي: يسوق الودق: المطر سنا برقه: ضوء البرق

س: في ذكر الآيات الكونية ما يدلل على أن الله مدبِّر الكون، وضح ذلك.

ج/ تسبيح المخلوقات، وإنزال المطر، واختلاف الليل والنهار، واختلاف الكائنات مع أن أصلها واحد كلها تسير وفق نظام دقيق، وليس ناتجاً عن صدفة ليدل على أن مدبر هذا الكون هو الله الخالق سبحانه.

## سؤال إضافي:

قال تعالى: (والله خلق كل دابة من ماء)

أ. إلام تشير الآية؟

ب. ما الذي تقصده الآيات بهذه الإشارة؟

ج/

أ. تشير الآية إلى أن الماء هو أصل الكائنات الحية بشكل مباشر أو غير مباشر، وهذه من الحقائق العلمية التي أكدها العلم الحديث اليوم.

ب. وردت الآية لتثبت حقيقة مفادها أن المخلوقات لا تتكون خارج التدبير الإلهي وإن كان بعضها متولد من بعض، فلولا التدبير الإلهي ما نتج عن الأصل الواحد إلا فروعاً متساوية.

## حاول:

س: عدّد مظاهر قدرة الله وتدبيره للكون كما بينت الآيات:

س: الماء أصل لفروع مختلفة، اذكر آية من الدرس تؤيد ذلك، وأخرى من سورة أخرى تحمل نفس المعنى.

| الدرس العاشر | النفاق والمنافقون |
| --- | --- |

## الآيـــات من ٤٧-٥٤ سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾

۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٥٣﴾ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٥٤﴾

## معاني الآيات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعْنَا | يزعم المنافقون أنهم صدقوا بالله والرسول وامتثلوا حكمه في مختلف شؤون الحياة |
| يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ | يتراجع بعض المنافقين عما أعلنوه من التصديق والطاعة، وذلك يتنافى مع دعواهم الإيمان |
| وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ | وإذا طُلب منهم الاحتكام إلى شرع الله عند الخصومة أبو ذلك وتجاهلوه إن كان الحق عليهم |
| وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلْحَقُّ يَأْتُوٓاْ إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ | وإذا كان الحكم الشرعي لصالحهم سارعوا إلى قبوله لا استجابة للحق ولكن مراعاة لمصالحهم |
| أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ | هل في قلوبهم نفاق، أم يشكون في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أم يخشون أن يظلمهم الله عز وجل أو يجور عليهم رسوله |
| وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ | حلفوا بالله ما استطاعوا من الأيمان أنهم على استعداد لامتثال أمر الرسول بالخروج للجهاد |
| لَا تُقْسِمُواْ ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ | لا تحلفوا لأن امتثال شرع الله أمر معروف والله مطلع على خفي أعمالكم |
| فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ | فإن لم يفعلوا ما كلفوا به، فليس على الرسول إلا تبليغ ما بُعث به، وعلى الناس الاستجابة. |

## من هدي الآيات:

تبين الآيات أن المنافقين لم يهتدوا بنور الله لأن انتماءهم للإسلام لأجل المصالح وليس للقناعة الإيمانية، فمواقفهم تبعاً لمصالحهم، وهذه الآيات ركزت على كشف هذا الجانب من شخصيتهم.

### حقيقة دعوى المنافقين للإيمان:

- المنافقون غير مستعدين للعمل بمقتضى إعلانهم للإيمان، فإذا دعوا إلى حكم الله والرسول تمردوا عليه إن لم يكن لصالحهم، ويتضح هذا في قوله تعالى: (ويقولون.....) وقوله(وإذا دعوا.....)
- الإيمان ليس مجرد كلمة تقال أو موقف عابر يتخذ ولكن عقيدة تنعكس في سلوك الإنسان وتتجسد في مواقفه قال تعالى: (إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿١٥﴾)

## موقف المنافقين من أحكام الله:

- إذا كان الحق لهم يسارعون للاحتكام إلى الشريعة والعكس، قال تعالى: (وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين)
- إعراض المنافقين عن حكم الله يعود إلى أحد الأسباب الآتية:
  - إصابتهم بداء النفاق، قال تعالى:(أفي قلوبهم مرض)
  - سيطرة الشكوك والأوهام على تفكيرهم،(أم ارتابوا)
  - خشيتهم من أن يجور الله عليهم ورسوله في الحكم،(أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله).
- وصف الله المنافقين بأنهم ظالمون فبسبب هذه المواقف ظلموا أنفسهم وظلموا غيرهم، حيث أوردوا أنفسهم المهالك وكادوا للآخرين من المسلمين.
- موقف المؤمنين على العكس من موقف المنافقين فالمؤمنون يحتكمون إلى الشريعة ولا يترددون في قبول حكمها مهما كانت النتائج.

## محاولات المنافقين لاستعادة ثقة المؤمنين:

- يحاول المنافقون استعادة ثقة المجتمع بهم وذلك من خلال أنهم يقسمون الأيمان المغلظة بأنهم سيخرجون للجهاد ويطيعون الله ورسوله.
- يُبين الله أن قسمهم ذلك لن يغير من الأمر شيئاً، وطاعتهم ليست طاعة حقيقية بل ظاهرية وفيها الكذب والرياء، والله يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.
- كثرة الأيمان تكون أحياناً سبباً في الشك وأساساً للاتهام، فالإنسان الواثق من صدقه لا يحتاج لتوضيح موقفه إلى كثرة القسم بل يستخدم الأسلوب الطبيعي.

## الرسول ومسئولية التبليغ:

الرسول ليس عليه إلا البلاغ وعلى الناس تقع مسئولية الانقياد والطاعة، ومن قصر في ذلك تحمل مسئولية نفسه، قال تعالى: (قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٥٤﴾)

- نستفيد من ذلك أن دور الداعية مقصور على تبليغ ما لديه بالحكمة والموعظة الحسنة وأن يبذل وسعه، وليس له أن يُكره أحداً بما يراه صواباً.

## التقويـــم

س: وضح الأفكار الآتية مستشهداً بما ورد في الآيات:

أ. ليس الإيمان مجرد كلمة تقال أو موقف يُتخذ.

ب. ربما تكون كثرة الأيمان أساساً للشك والاتهام.

ج. ليس للداعية أن يُكره أحداً على الأخذ بما يراه صواباً.

ج/ أ) الإيمان عقيدة راسخة تنعكس في سلوك الإنسان وتتجسد في مواقفه، أما ادعاء الإيمان قولاً ومخالفة ذلك في الأفعال فليس من الإيمان، قال تعالى: (وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾)

ب) ربما تكون كثرة الأيمان أساساً للشك والاتهام، لأن الإنسان الواثق من صدقه وبراءته يستخدم الأسلوب الطبيعي في توضيح موقفه، قال تعالى: (۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٥٣﴾)

ج( فالداعية إنما عليه البلاغ أسوة بالنبي (S) وعليه أن يبذل جهده في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، قال تعالى: (قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَۖ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيۡكُم مَّا حُمِّلۡتُمۡۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهۡتَدُواْۚ وَمَا عَلَى ٱلرَّسُولِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿٥٤﴾ )

س/ حاول المنافقون استعادة الثقة بهم في المجتمع المسلم:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.

ب. بم رد النبي (S) على المنافقين؟

ج. ما معنى: طاعة معروفة – جهد أيمانهم – ليخرجن؟

ج/ أ) قال تعالى: (۞ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّۖ قُل لَّا تُقۡسِمُواْۖ طَاعَةٞ مَّعۡرُوفَةٌۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿٥٣﴾)

ب) رد عليهم الرسول (S) بأن واجههم أن طاعتهم معروفة وقسمهم لن يغير القناعة بكذبهم ونفاقهم فطاعتهم ظاهرية منطلقة من الكذب والرياء.

ج( طاعة معروفة: أمر معروف

جهد أيمانهم: الأيمان المغلظة

ليخرجن: ليخرجن للجهاد.

س: يستجيب المنافقون لحكم الله إذا كان لصالحهم:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.

ب. علامَ يدل تصرف المنافقين؟

ج. ما معنى: فريق – معرضون – مذعنين؟

ج: أ) قال تعالى: (وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ﴿٤٩﴾)

ب) يدل تصرف المنافقين على أنهم أناس مصلحيون، لم يترسخ الإيمان في قلوبهم بل تستروا خلفه لتحقيق مصالحهم فهم لذلك ظلموا أنفسهم وغيرهم.

ج( فريق: مجموعة من المنافقين *** معرضون: متجاهلون

مذعنين: مسرعين طائعين

س: قارن بين موقف المؤمنين وموقف المنافقين تجاه حكم الله؟

| المنافقـــون | المؤمنـــون |
| --- | --- |
| يحتكمـون إلـى الشـريعة إذا كـان الحكـم لصـالحهم ويعرضـون عـن الإحتكـام إذا كـان الحكـم لـيس لصالحهم | يحتكمـون للشـريعة ويرضـون بالحكم ويقبلونه بلا تـردد سـواء كان لهم أو عليهم |

**حـــاول:**

س: ما الأسباب التي جعلت المنافقين يعرضون عن حكم الله.

س: قارن بين صفات المنافقين والمؤمنين... كما فهمت من الآيات.

| الدرس الحادي عشر | استخلاف المؤمنين في الأرض |
|---|---|

## الآيـــات من ٥٥-٥٧ سورة النور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾

## معاني الآيـات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ | ليجعلنهم خلفاء في الأرض يتصرفون فيها كما يشاؤون كما كان ذلك للمؤمنين في الأمم السابقة |
| وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ | يجعل دين الإسلام مستقراً في النفوس منتشراً في أرجاء الأرض حاكما في حياة الناس |
| وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا | يجعلهم آمنين على أنفسهم ودينهم وأوطانهم بفضل قوة الإسلام وسيطرته في الأرض |
| يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْـًٔا | يتوجهون بالعبادة والتعظيم إلى الله عز وجل دون سواه، لأنه وحده أهل للعبادة |
| لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلْأَرْضِ | لا تظن أن إمهال الكافرين في الحياة عجز عن إهلاكهم، فلو شاء الله لأهلكهم بلمح البصر |
| وَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ | ستكون النار عاقبة الكافرين، وبئس ذلك المصير المهين |

## من هـدي الآيـات:

بعدما كشف الله المنافقين وبيَّن صفاتهم جاءت هذه الآيات تبعث الأمل في قلوب المؤمنين بأن العاقبة لهم مهما أحلت عليهم أشباح الهزائم وأنهم آمنون مهما أحاطت بهم عوامل الخوف، وأنهم منتصرون مهما كثرت في حياتهم نقاط الضعف.

### سنة الله في تعاقب الأمم:

جرت سنة الله أن تتعاقب الأمم وتتابع الأجيال، وجعل في السابق عبرة للتالي، ومن تمام الاستفادة من تجارب الأولين دراسة عوامل نجاحها وفشلها نجنباً لتكرار الأخطاء.

## وعد الله للمؤمنين:

وعد الله المؤمنين من أمة محمد (S) بثلاثة وعود هي:

١. الاستخلاف في الأرض.
٢. تمكين دين الإسلام في الأرض.
٣. الأمن بعد الخوف.

وقد تحقق وعد الله للمسلمين بالفعل، واليوم بإذن الله سيتحقق الوعد، وهناك مبشرات لتحقق الوعد اليوم ومنها:

- تواجد المسلمين اليوم على مساحة واسعة من الأرض.
- شريعة الإسلام مرجع المجتمع المسلم في مختلف بقاع العالم.
- لم يعد هناك خوف على المسلمين من الاستئصال.
- الإسلام هو الدين الوحيد الذي لا يزال ينتشر رغم الحملات المضادة والمؤامرات الخطيرة.
- ما يصيب المسلمين اليوم من ضعف واضطهاد بين الحين والآخر، فإنما هو بسبب غياب الأثر الحقيقي للدين في حياتهم.

## شروط تحقق الاستخلاف:

من الشروط التي ذكرتها الآيات لتحقيق وعد الله للمؤمنين بالاستخلاف في الأرض الآتي:

١. الإيمان التام بالله عز وجل، وعدم الإشراك.
٢. العمل الجاد في نشر الإسلام، وتقديمه في أحسن صورة.
٣. القيام بالمسئولية، ومن تلك المسئولية ما يلي:

- تطهير المجتمع من الكفر
- إقامة الشرائع، الصلاة والزكاة وطاعة الرسول.
- تحقيق العدل والطمأنينة وعمارة الأرض بالخير والصلاح.

## التقويـــم

س: ما المقصود بكل مما يأتي:

أ. استخلاف المسلمين في الأرض؟
ب. استبدال الخوف بالأمن؟
ج. تمكين دين الإسلام في الأرض؟

ج:

أ) استخلاف المسلمين في الأرض: بسط نفوذهم وسيطرتهم على المسار العام لحركة الحياة في الأرض، بحيث يتمكنون من تطبيق الشرع، وتكون لهم الكلمة الفصل في توجيه المجتمع.
ب) استبدال الخوف بالأمن: ارتفاع الضغوط والتحديات عنهم، واكتمال عناصر القوة والوحدة، فلا يخشون عند ذلك على وجودهم.
ج) تمكين دين الإسلام في الأرض: وذلك باستقراره في النفوس، وانتشاره بين الناس، وكثرة المعتنقين والدارسين له، والحاكمين باسمه.

س: هل تحقق وعد الله للمؤمنين بالتمكين؟ وكيف تم ذلك؟

ج/ نعم تحقق بالفعل وعد الله للمؤمنين بالتمكين
تم ذلك بأن أصبح الإسلام هو الدين الأوسع انتشاراً، وامتد المسلمون على مساحة كبيرة من الأرض في العالم ولم يعودوا يخافون من الأعداء، تم ذلك على عهد الرسول (S) وفي فترات مختلفة من حياة المسلمين ومؤهلات التمكين اليوم قائمة.

س: علل لما يأتي:

أ) خُصت الصلاة والزكاة وطاعة الرسول بالذكر.

ب) من مسئولية المستخلفين عمارة الأرض بالخير والصلاح.

ج/ أ) لأن الصلاة عبادة تُزكي الأرواح وتقّوم الأخلاق، والزكاة عبادة تؤدي إلى تماسك المجتمع وتعاونه، وطاعة الرسول مبدأ يحمي من الفوضى واضطراب الآراء.

ب) لأن ذلك من الأهداف السامية لتمكين الله للمؤمنين في الأرض.

س: أشارت الآيات إلى جوانب من مسئولية المستخلفين، اذكرها.

ج/ ١. تطهير المجتمع من الكفر

٢. إقامة الشرائع (صلاة، زكاة، طاعة الرسول)

٣. تحقيق العدل

## إضافة:

س: من شروط الاستخلاف، العمل الجاد في نشر الإسلام.. كيف ذلك؟

ج/ وذلك بتقديمه في أحسن صورة، والتضحية من أجله، والإعداد الشامل لمقاومة القوى المضادة ومواكبة دائمة للمتغيرات، وتقديم الحلول للمستجدات.

[redacted]

| الدرس الثاني عشر | آداب الاستئذان في البيوت |
|---|---|

## الآيـــات من ٥٨-٦١ سورة النور

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٨﴾ وَإِذَا بَلَغَ ٱلۡأَطۡفَٰلُ مِنكُمُ ٱلۡحُلُمَ فَلۡيَسۡتَـٔۡذِنُواْ كَمَا ٱسۡتَـٔۡذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿٥٩﴾ وَٱلۡقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِي لَا يَرۡجُونَ نِكَاحٗا فَلَيۡسَ عَلَيۡهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعۡنَ ثِيَابَهُنَّ غَيۡرَ مُتَبَرِّجَٰتِۭ بِزِينَةٖۖ وَأَن يَسۡتَعۡفِفۡنَ خَيۡرٞ لَّهُنَّۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿٦٠﴾ لَّيۡسَ عَلَى ٱلۡأَعۡمَىٰ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡأَعۡرَجِ حَرَجٞ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرِيضِ حَرَجٞ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ أَن تَأۡكُلُواْ مِنۢ بُيُوتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ إِخۡوَٰنِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَعۡمَٰمِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ أَخۡوَٰلِكُمۡ أَوۡ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمۡ أَوۡ مَا مَلَكۡتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوۡ صَدِيقِكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَأۡكُلُواْ جَمِيعًا أَوۡ أَشۡتَاتٗاۚ فَإِذَا دَخَلۡتُم بُيُوتٗا فَسَلِّمُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمۡ تَحِيَّةٗ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةٗ طَيِّبَةٗۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴿٦١﴾

## معاني الآيـات:

| الكلمـــة | معنـاهـا |
|---|---|
| لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ | ينبغي أن يشعركم ماليككم عند الدخول عليكم إلى أماكنكم الخاصة |
| وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ | الأطفال الذين لم يبلغوا سن التكليف ولكن لديهم القدرة على تمييز ما يرون ويسمعون |
| ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡ | ثلاث أوقات قد تكون عوراتكم فيها غير مستورة بسبب التجرد فيها من الثياب |
| لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّ | لا مؤاخذة في دخول الصغير والمملوك بدون استئذان في غير أوقات الخلوة المعتادة |
| طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ | يحتاج بعضكم إلى وجود بعض للقيام بخدمة |

| | |
|---|---|
| | أو قضاء حاجة |
| وَإِذَا بَلَغَ ٱلْأَطْفَٰلُ مِنكُمُ ٱلْحُلُمَ فَلْيَسْتَـْٔذِنُوا۟ كَمَا ٱسْتَـْٔذَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ | إذا بلغ الأطفال سن التكليف فيجب عليهم الاستئذان في جميع الأوقات كغيرهم من البالغين |
| وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا | النساء الكبيرات في السن اللاتي لا رغبة لهن في النكاح ولا يرغب في نكاحهن أحد |
| فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ | لا إثم عليهن إن تخففن من ثيابهن بما لا يجعلهن متظاهرات بالزينة |
| وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ | وأن يطلبن العفاف بصيانة أنفسهن بالستر عن عيون الرجال فهو أفضل لهن |
| أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ | ما كان لكم حق التصرف فيه |
| لَّيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا | ليس عليكم مؤاخذة إن أكلتم مجتمعين على مائدة واحدة أو أكلتم متفرقين |

## من هدي الآيات:

هذه الآيات تبين صوراً من الآداب المتعلقة بحركة أفراد الأسرة داخل البيت وعلاقة الأقارب بها، حتى يعرف كل واحد موقعه وحدوده فيما يتعلق باقتحام خلوات الآخرين، وتبقي الحيوية والحركة داخل البيت في مسارها الطبيعي.

### استئذان الأطفال والعبيد والخدم:

- نظمت الآيات حركة المماليك والأطفال داخل البيوت صوناً لعورات أهل البيت، وحماية للأطفال من أي أثر سلبي لما قد يسمعه أحدهم أو يراه، فبعض المظاهر التي تقع عليها أنظار الأطفال في صغرهم تؤثر في حياتهم كلها، وقد تصيبهم بأمراض نفسية يصعب علاجها.
- حدد القرآن أوقات الاستئذان للأطفال والعبيد وهي:

أ. قبل صلاة الفجر ب. وقت الظهيرة ج. بعد صلاة العشاء

وهذه الأوقات الثلاثة ليست مقصودة بذاتها ولكن لأنها أوقات الراحة والخلوة، فإذا تغيرت أوقات الخلوة والراحة لدى بعض الناس تغير الحكم تبعاً لذلك، لأن العبرة بالحالة التي يكونون عليها لا بالأوقات المحددة في الآية.

- الخدم والمعاونون والشغالون في البيوت سواء كانوا ذكوراً أو إناثاً فإن حكمهم حكم الأجانب في وجوب الاستئذان والتستر أمامهم، إذ ليسوا أطفالاً ولا عبيداً مملوكين.

### زينة القواعد من النساء:

س: للمرأة الكبيرة في السن أن تخفف من بعض ثيابها:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.

ب. ما معنى القواعد من النساء.؟

ج. ما شروط تخفيف ثياب القواعد من النساء؟

د. لِمَ يُعتبر تستر القواعد على كل حال خيرلهن؟

ج/

أ. قـــال تعـــالى:((وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّٰتِى لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍۭ بِزِينَةٍ ۖ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ))

ب. القواعد من النساء هن النساء الكبيرات في السن اللاتي خلت نفوسهن من الرغبة في معاشرة الرجال وبلغن من العمر حداً لا يرغب أحد معه فيهن.

ج. الشروط هي: ١) أن لا تنكشف عوراتهن

٢) لا يبدين ما يجب ستره من أبدانهن

د. لما بين التبرج والفتنة من صلة، وبين التستر والعفة من صلة وخير سُبل العفة تقليل فرص الغواية، ومن وجوه الخير في تعفف الكبيرات في السن أنهن يصنعن القدوة لدى الفتيات.

## الأكل في بيوت الغير:

يريد الإسلام أن لا يكون التشديد في الاستئذان سبباً للقطيعة بين الأقارب والأصدقاء لهذا نجد القرآن تطرق إلى هذا الجانب عقب الكلام عن الاستئذان فنص على أمور:

١. رفع الله الحرج عن ذوي العاهات (كالأعمى، والأعرج، والمريض...)
٢. رفع الحرج عن الناس أن يأكلوا في بيوتهم أو في بيوت أقاربهم من الآباء والأمهات والأخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات.
٣. رفع الحرج عن أكل الصديق في بيت صديقه عند احتياجه أو دعوته له.
٤. رفع الحرج عن تناول الطعام في أي مكان يمتلك الشخص حق التصرف فيه.
٥. رفع الحرج عن الناس في تناول طعامهم متفرقين أو مجتمعين على مائدة واحدة.

## التقويـــم

س: اشرح معنى الآية: ( أو ما ملكتم مفاتحه)

ج/ الآية ترفع الحرج عن الإنسان أن يأكل في بيت ملك مفتاحه، كدكانه ومتجره أو بيت من يكون له حق التصرف فيه كأن يكون وكيلاً لشخص أو قائماً بشئونه.

س: في ضوء ما درست ناقش ما يأتي:

أ. يريد الإسلام أن يصنع من المجتمع أسرة واحدة.

ب. التشديد في الاستئذان لا يعني القطيعة والجفاء.

ج. خير سُبل العفاف يكون بالتقليل من فرص الغواية.

ج/ أ) لذلك نجد الإسلام قد رفع الحرج عن الناس أن يأكلوا في بيوتهم أو في بيوت أقاربهم من الآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأعمام والعمات والأخوال والخالات، وهذه ممارسات يومية، حيث لا يجد الإنسان فرقاً بين بيته وبيوت أقاربه ما دام يشعر بأنسهم ورغبتهم في وجوده.

ب) التشديد في الاستئذان حتى يضبط الحركة داخل البيت ويحفظ العورات، ولا يعني القطيعة والجفاء والتخلي عن الحالات الإنسانية

ج( تقليل فرص الغواية حيث يأمر المرأة بالتحجب، ويبين أن الاستعفاف للمرأة الكبيرة بلبس حجابها الكامل هو خير وأفضل، وكل ذلك للتقليل من فرص الغواية.

س: شرع الله أحكاماً لحركة الطفل داخل الأسرة:

أ. اذكر الآية الدالة على ذلك.
ب. ما المقصود بالأطفال الذين تتعلق بهم الأحكام؟
ج. ما الأوقات التي يستأذن فيها الطفل؟
د. هل يقتصر الحكم على الأوقات الثلاثة؟ ولماذا؟

ج/ أ) قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ)

ب) المقصود بالأطفال الذين تتعلق بهم الأحكام هم: صغار السن من البنين والبنات الذين لم يبلغوا سن التكليف، ولكنهم يستطيعون تمييز ما يرونه من أفعال الآخرين وما يسمعونه من أحاديثهم.

جـ( الأوقات التي يستأذن فيها الطفل هي: ١. قبل صلاة الفجر
٢. وقت الظهيرة ٣. بعد صلاة العشاء

د ) لا يقتصر الحكم على الأوقات الثلاثة، ولكن الآية ذكرت الأعم الأغلب، فإذا تغيرت أوقات الراحة والخلوة انسحب الحكم عليها.

س: بين معني العبارات الآتية:
بلغوا الحلم– ثلاث عورات لكم – ملكت أيمانكم – ما ملكتم مفاتحه

ج/ بلغوا الحلم: بلغوا سن التكليف، وتعرف بالاحتلام للبنين، وبداية أيام الحيض للبنات
ثلاث عورات لكم: ثلاث أوقات تكون عوراتكم فيها غير مستورة بسبب التجرد من الثياب
ملكت أيمانكم: مماليكم
ما ملكتم مفاتحه: ما كان لكم حق التصرف فيه

س: علل لما يأتي:
أ. بيان الآداب المتعلقة بحركة أفراد الأسرة.
ب. تخصيص الأوقات الثلاثة بالذكر.
ج. رفع الله الحرج عن المعاقين إن أكلوا من بيوت الناس.
د. رفع الحرج عن الأقارب إن أكلوا من بيوت أقاربهم.
ه. رفع الحرج عن الأصدقاء إن أكلوا في بيوت أصدقائهم.
و. أمر الإسلام من يدخل على غيره أن يُسلم.

ج:
أ. صوناً لعورات أهل البيت وحماية للأطفال من أي أثر سلبي لما قد يسمعه أحدهم أو يراه.
ب. لأنها في الغالب أوقات الخلوة والراحة.
ج. لأن ما ابتلوا به من العاهات يجعل من قيامهم بأي عمل لاكتساب الرزق أمراً صعباً فهم في حاجة ماسة إلى رعاية المجتمع وتمكينهم من تناول قوتهم في أي مكان، مع مراعاة الآداب.
د. لأن الإسلام يريد أن يصنع من المجتمع الإسلامي أسرة واحدة في علاقاتهم وممارساتهم اليومية.

هـ. لأن ذلك يقوي الروابط بين أفراد المجتمع، ويشعر بعضهم بوجود وأهمية البعض الآخر.

و. لما يوحي به السلام من المشاعر الطيبة واحترام الآخرين.

س: ما الدلالات التي يحملها قول الله تعالى: (فسلموا على أنفسكم)

ج: اعتبر القرآن أن السلام على الآخرين، سلاماً على النفس مما يدل على مدى ترابط المجتمع فالمجتمع المسلم كالجسد الواحد، فإذا سلم المؤمن على أخيه كأن ذلك بمثابة تسليمه على نفسه.

| الدرس الثالث عشر | **علاقة الأُمة بقيادتها** |
|---|---|

## الآيـــات من ٦٢ إلى آخر سورة النور

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمُ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ ۖ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

### معاني الآيـات:

| الكلمة | معناها |
|---|---|
| وَإِذَا كَانُوا۟ مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا۟ حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ | إذا كانوا مع قائدهم على أمر طاعة يجمعهم في سلم أو حرب فإنهم لا يتركونه إلا بإذن. |
| فَإِذَا ٱسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ | فإذا كان لأحد أمر يهمه واستأذنك فأذن لمن شئت ولك أن تمنع من شئت بحسب المصلحة التي تراها. |
| قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا | الله عالم بمن ينصرفون متسترين يتوارون عن العيون حتى لا يراهم أحد من الناس. |
| فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ | فليخش من يتمرد على أوامر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يتعرض لمصيبة. |
| وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ | يوم القيامة يخبرهم الله بسوء صنيعهم ويفضح نواياهم التي كانوا يخفونها في الدنيا. |

### من هـدي الآيـات:

هذه الآيات تأتي لتحكم علاقة الراعي برعيته، من خلال إبراز أساليب تعامل كل من المؤمنين والمنافقين مع النبي (S) باعتباره نموذج القيادة المثالية، الذي يجب اقتفاء أثره.

### سلوك المؤمنين مع قيادتهم:

- أوجب الإسلام الانقياد لولي الأمر ما دام مستقيماً على شرع الله، وقرن طاعته بطاعة رسول الله قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴿٥٩﴾)
- الآيات تشير إلى ثبات المسلمين في تعاملهم مع قيادتهم وأنهم يؤدون ما أوكل إليهم على أحسن وجه، وإذا اضطروا للانصراف لأسباب قاهرة لم ينصرفوا حتى يستأذنوا قيادتهم.
- من حق القيادة أن تنظر في الأمر، فإن كان انصراف الشخص سيؤثر سلباً على الموقف العام لم تأذن لهم وإن كان انصرافهم لا يؤثر أذنت لهم القيادة، فالمصلحة العامة تقدم على المصلحة الخاصة.
- على القيادة بعد الإذن للمستأذن أن تستغفر الله له، لأن الانصراف في وقت الحاجة قد يعرض للإثم.
- قوله تعالى: (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) يبين أن علاقة القيادة بأفراد الأمة تختلف عن علاقة الأفراد بعضهم ببعض، فعلاقة الأمة بالقيادة لها صلة بمصير الأمة واستقرارها، بينما علاقة الأفراد ببعضهم لا تتجاوز العلاقات الاجتماعية.
- هناك فرق بين قيادة النبي (S) وغيره فدعوة النبي لفعل أي شيء أو تركه، تعتبر دعوة ملزمة وهي بمنزلة الواجبات الشرعية، والتعامل معها يكون كالتعامل مع أي نوع من العبادات.

### سلوك المنافقين مع قياداتهم:

- المنافقون لا يطيقون الالتزام بما يفرض عليهم من مسئوليات ولا يرغبون في الانسجام الجدي مع قيادتهم لذلك كانوا يعطون النبي (S) طاعة شكلية دون إيمان حقيقي.
- بينت الآيات أن المنافقين عكس المؤمنين فهم:
  - ينسحبون متخفين من الساحة عند مواجهة أي موقف
  - لا يستجيبون لدعوة الرسول إذا دعاهم للقيام بأي فعل تستفيد منه الأمة.

### حقيقة وإنذار:

كشفت هذه الآيات للمنافقين ومن هم على شاكلتهم حقيقة ووجهت لهم إنذاراً، أما الحقيقة: فهي أنهم ليسوا معجزين الله في الأرض وليس الله بحاجة لهم.
أما الإنذار فهو أن السلوك المنحرف الذي ينتهجه المنافقون قد يُعرضهم للبلاء والمصائب في النفس أو الأهل أو الأموال، وقد يكون سبباً لاختلال المجتمع وسيطرة الأشرار عليه.

## التقويـــــم

س: في ضوء ما درست ناقش الآتي:

أ. من حق القيادة أن تأذن لمن طلب الإذن أو لا تأذن

ب. علاقة القيادة بالأمة ترتبط بمصير الأمة

ج. تملص المنافقين من القيام بدور ينفع الأمة

ج/

أ. لأن المصلحة العامة في المنظور الإسلامي مقدمة على المصلحة الخاصة، فإن كان الإذن للشخص لا يؤثر على المصلحة العامة فبالإمكان إعطاؤه والعكس.

ب. حيث أن العلاقات عندما يكون لها ارتباط بمصير الأمة واستقرارها يجب أن تُراعى على عكس العلاقات الفردية التي يمكن اعتذار الناس من بعضهم البعض.

ج. من طبيعة المنافقين التملص من أي التزامات لأنهم غير مؤمنين حقيقة، وطاعتهم إنما هي شكلية.

س: قارن بين موقف المؤمنين والمنافقين من حيث:

١. ثباتهم عند أي مواجهة

٢. الاستجابة لأمر الرسول

٣. العاقبة التي تنتظرهم

| | الثبات | الاستجابة | العاقبة |
|---|---|---|---|
| المؤمنون | يثبتون عند المواجهة | سريعوا الاستجابة للرسول، وبدون تردد | يرضى الله عنهم، ويقيهم المصائب |
| المنافقون | ينسحبون من مواجهة أي موقف | لا يستجيبون للرسول ويختلقون الأعذار لذلك | حذرهم الله بأنهم لن يعجزوه، وأن نهجهم ذلك سيعرضهم للمصائب في النفس والأهل والأموال |

س: قال تعالى: (لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً)

أ. ما المعاني التي فسرت بها هذه الآية؟

ب. ما الدلالة السياسية في هذه الآية؟

ج/ أ) المعنى الأول: إذا دعاكم الرسول لاجتماع فأجيبوا دون تردد ، ولا تتعاملوا معه تعاملكم مع بعضكم.

المعنى الثاني: إذا دعا عليكم الرسول لمخالفة ما فلا تظنوا أن دعاءه كما يدعو بعضكم على البعض فدعاؤه مستجاب.

المعنى الثالث: لا تنادوا الرسول كما ينادي بعضكم بعضاً ولكن عظموه وشرفوه وقولوا: يا نبي الله وهكذا.

ب) الدلالة السياسية: الآية تبين أن تعامل الفرد مع القيادة يجب أن يختلف عن تعامل الناس مع بعضهم البعض، فالقائد يجب أن يجاب، والآية تزيد مراعاة خاصة للرسول (S) فهو ليس كأي قائد بل هو رسول الله وطاعته عبادة من العبادات.

س: بين معاني الكلمات الآتية:

((أمر جامع – يتسللون – لواذا – تصيبهم فتنة))

ج: أمر جامع: أمر طاعة يجمعهم في سلم أو حرب

يتسللون: ينصرفون
لواذاً: يتخفون عند الانصراف حتى لا يراهم أحد
تصيبهم فتنة: يتعرضون لمصيبة